الفصل الرابع

واقع الدور التربوى لشبكات المنظمات الاجتماعية لأطفال الشوارع فى مصر

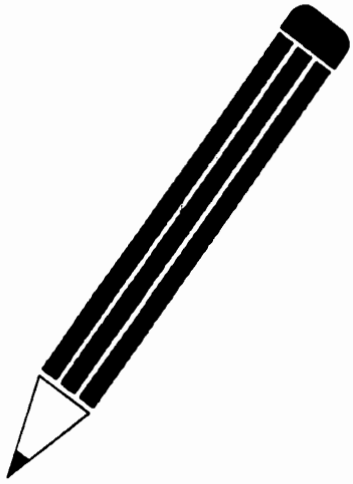

يتضمن هذا الفصل محورين أساسيين هما كالتالى:

أولاً: إجراءات البحث الميدانى:

وفيه يتم تحديد الاجراءات والخطوات البحثية المتعلقة بالبحث الميدانى بدء من تحديد أهداف البحث الميدانى، أدوات جمع البيانات وخطوات إعدادها، وصف عينة البحث، أساليب المعالجة الاحصائية للبيانات.

أهداف البحث الميدانى:

وبناء عليه يمكن القول بأن أهداف البحث الميدانى هى كما يلى:

- رصد واقع الدور التربوى الذى تقوم به شبكات المنظمات الاجتماعية لأطفال الشوارع لمواجهة الظاهرة فى المجتمع المصرى.
- الوقوف على مدى استفادة أطفال الشوارع من الجهود والخدمات التى تقدمها لهم شبكات المنظمات الاجتماعية المختصة برعاية أطفال الشوارع.
- تحديد المعوقات التى قد تحول أو تحد من جودة أداء هذه الشبكات لدورها التربوى، وكيفية التغلب عليها.

أدوات جمع البيانات:

تم إعداد أداتى بحث وهما عبارة عن استبانتين:

الأولى: موجه إلى القائمين على الجمعيات المعنية بأطفال الشوارع فى عينة البحث.

الثانية: موجه إلى عينة أطفال الشوارع المقيمين فى تلك الجمعيات وقد تمحورت جميعها حول مدى ونوعية الرعاية التربوية المقدمة لأطفال الشوارع

وتضمنت فى جوانبها أبعاد اجتماعية ونفسية وصحية وثقافية وتعليمية ودينية ومهنية ورياضية.

ويمكن القول بأن نتائج تطبيق تلك الأداتين[1] إنما هى مؤشر على مدى ونوعية الرعاية التربوية المتوفرة فى تلك الجمعيات عينة البحث وكذا تلك التى لها تأثيرها بصورة أو بأخرى على عينة الأطفال الموجودة فى الجمعيات عينة البحث.

خطوات إعداد أدوات البحث:

كان من أهم المصادر التى أسهمت فى إعداد الأداة، الإطار النظرى بما يحتويه من معلومات، وكذلك الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية، أى كافة الأدبيات التربوية ذات الصلة بموضوع البحث، ووفقًا لطبيعة البحث وتبعًا للمنهج المستخدم فيه، قامت الباحثة بإعداد أدوات البحث كما يلى:

- الاستبانه الموجهه للعاملين:

وهى موجهه للقائمين بالعمل فى الجمعيات الاجتماعية التى ترعى أطفال الشوارع والذين على عاتقهم تحقيق أهداف تلك الجمعيات، باعتبارهم بديلًا عن الأسرة فى حماية ورعاية هؤلاء الأطفال.

- الاستبانه الموجهه للأطفال بالجمعيات عينة البحث

وهى موجهه إلى الأطفال أنفسهم بهدف الكشف عن مستوى تحقيق الأهداف ومدى تقديم الرعاية التربوية لهم من وجهة نظرهم.

وتمحورت الاستبانتان حول ثمانية أبعاد، أسهمت فى إجمالها فى الكشف عن مدى تقديم الرعاية التربوية لأطفال الشوارع فى الجمعيات المعنية بهم، وكانت هذه الأبعاد الثمانية فى الاستبانتان واحدة ولكن العبارات اختلفت فى العدد وفى الصياغة فى كل منهما تبعًا لنوعية العينة.

---

(١) راجع هاتين الاستبانتين فى كل من ملحق رقم (٢)، وملحق رقم (٣).

وتضمنت الاستبانه الأولى الموجه إلى العاملين بالجمعيات التى تقدم الرعاية التربوية لهؤلاء الأطفال عدد (١٤) سؤال تضمن التالى:

البعد التعليمى: السؤال ٥

البعد المهنى: السؤال ١٢

بعد الآمان والتمويل: السؤال ٢، ٣، ٤

البعد الصحى: السؤال ٨، ٩

البعد النفسى: السؤال ٦

البعد الاجتماعى: السؤال ٧، ١٤

البعد الدينى: السؤال ١٠

البعد الترفيهى: السؤال ١١، ١٣

وتضمنت الاستبانه الثانية الموجهه إلى الأطفال أنفسهم عدد (١٣) سؤال تضمنت الأبعاد:

البعد التعليمى: السؤال ٣، ٤، ٥،

البعد المهنى: السؤال ٦

البعد الآمان:السؤال ٨

البعد الصحى: السؤال ٩

البعد الاجتماعى: السؤال ١١

البعد النفسى: السؤال ١٠

البعد الدينى: السؤال ١٢

البعد الترفيهى: السؤال ١٣

البعد الأسرى: السؤال ٢، ٧

وقد تضمنت الاستبانه الثانية البعد الأسرى بما له من انعكاسات على الطفل قبل دخوله الجمعية وكذلك لمعرفة دور الجمعية فى محاولة إعادة دمج الطفل مع أسرته أو تحقيق التواصل بين الجمعية والطفل والأسرة.

ومن أهم الخطوات الإجرائية التى اتخذت قبل التطبيق على العينة الأصلية التحقق من صدق المحتوى، وقد أخذت ملاحظات السادة المحكمين[1] بعين الاعتبار واعتبرت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات كلتا الاستبانتين معيارًا لصدقها وعلى ضوئها تم التعديل كما يلى: كانت بعض العبارات تحتاج إلى تعديل فى الصياغة وبعضها الآخر كان ينبغى إضافته والبعض تم حذفه، وعلى الرغم من قلة من اقترحوا التعديل فى صياغة العبارات إلا أنه تم وضعها فى الاعتبار وتم الأخذ بها.

ومن العبارات التى كان ينبغى إضافتها على كل سؤال هى: فى حالة الإجابة بـ(لا) ضع علامة (√) أمام الاختيارات التى تناسبك، وكان ذلك فى الاستبانه الثانية الموجهه للأطفال وقد تم الأخذ بها.

وفى الاستبانه الأولى الموجهه للقائمين على العمل تم حذف سؤال خاص بالعمر الزمنى للقائم على العمل، حيث أشار السادة المحكمون أنه لا داعى له وقد تم حذف ذلك السؤال.

وقد تم الاتفاق على تلك الأبعاد فى كلتا الاستبانتين الموجهه للقائمين بالعمل وكذلك الموجهه للأطفال.

وصف عينة البحث.

تعتبر عينة البحث الراهن عينة عمدية مقصودة وليست عشوائية سواء بالنسبة لعينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث أو بالنسبة للأطفال المقيمين فى تلك الجمعيات عينة البحث، هذا وشملت العينة جميع الموجودين بالجمعيات عينة البحث لحظة تطبيق أداتى البحث عليهم.

وجدير بالإشارة إلى أنه أثناء التطبيق على عينة الأطفال – كان ذلك فى وجود إما الاخصائى أو الإخصائى النفسى بالجمعية مع الباحثة فكان الأطفال الذين لا

---

(١) راجع ملحق رقم (١) الخاص بأسماء السادة المحكمين لأداتى البحث.

يجيدون القراءة والكتابة كانت الباحثة تسألهم وهم يجيبون والباحثة تدون إجاباتهم بعد التأكيد عليها، أما الأطفال الذين يجيدون القراءة والكتابة فكانوا يدونون إجاباتهم بأنفسهم. كذلك تعتبر الجمعيات عينة البحث هى ذات الجمعيات التى سبق ذكرها فى حدود البحث فى الفصل التمهيدى. وتمثلت عينة البحث فى الآتى:

أ- عينة من القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث.

ب- عينة من أطفال الشوارع المقيمين فى الجمعيات عينة البحث.

أ- وصف عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث:

تم تطبيق أداة البحث على عينة قوامها خمسون مفردة فى الجمعيات عينة البحث فى المحافظات (القاهرة،الشرقية، الإسكندرية) وكانت العينة فى تلك الجمعيات كالتالى.

١ - بالنسبة لمتغير النوع لدى عينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث

جدول (٢)

متغير النوع للقائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث.

المحافظة	الجمعية	النوع		المجموع	٪
		ذكور	إناث		
القاهرة	جمعية قرية الأمل بالمقطم.	١١	----	١١	
	جمعية قرية الأمل فرع السفارات.	١٤	----	١٤	
الشرقية	جمعية قرية الأمل فرع العاشر من رمضان بنين.	١٣	----	١٣	
	جمعية قرية الأمل فرع العاشر من رمضان بنات.	١	٦	٧	
الإسكندرية	جمعية الحرية لتنمية المجتمع المحلي	٥	---	٥	
الإجمالى		٤٤	٦	٥٠	٪١٠٠

وبحساب النسبة المئوية لمتغير النوع فى العينة الكلية بالجمعيات عينة البحث كما يوضحها الجدول التالى.

جدول (٣)

متغير النوع فى العينة الكلية

النوع	الاستجابات	٪
ذكر	٤٤	٨٨ ٪
انثى	٦	١٢ ٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

٢- وأما عن عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث فى ضوء متغير التخصص المهنى فكانت كما يوضحها الجدول التالى:

جدول (٤)

متغير التخصص المهنى للقائمين بالعمل فى الجمعيات ككل

التخصص المهني	الاستجابات	النسبة المئوية
أخصائى اجتماعى	٤٣	٨٦٪
أخصائى نفسي	٧	١٤٪
الإجمالي	٥٠	١٠٠٪

يلاحظ أن جميع القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث حاصلين على مؤهلات دراسية، وجاءت نسبة الحاصلين على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية أو ليسانس آداب قسم اجتماع حوالى (٨٦٪) مقابل الحاصلين على ليسانس آداب قسم علم نفس حوالى (١٤٪).

٣- وأما عن المؤهل التربوى فى عينة القائمين على العمل بهذه الجمعيات فهى كما يوضحها الجدول التالى (٥):

جدول (٥)

متغير المؤهل التربوى لدى القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث

المؤهل التربوي	الاستجابات	%
الحاصلين على المؤهل التربوي	٤١	٨٢٪
غير الحاصلين على مؤهل تربوي	٩	١٨٪
الإجمالي	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول (٥) أن الغالبية العظمى من القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث حاصلين على مؤهل تربوى، حيث بلغت نسبتهم (٨٢ ٪) من إجمالى العينة مقابل فقط حوالى (١٨٪) غير حاصلين على مؤهل تربوى.

٤- وأما بالنسبة لمتغير **الدورات التدريبية أثناء الخدمة** والتى حصل عليها القائمون

على العمل فى الجمعيات عينة البحث فكانت كما يوضحها الجدول التالى.

جدول (٦)

متغير الدورات التدريبية لدى القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث

الدورات التدريبية	الاستجابات	٪
حاصل على دورات تدريبية	٤٢	٨٤٪
لم يحصل على دورات تدريبية	٨	١٦٪
الإجمالى	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول (٦) أن الغالبية العظمى أيضًا من أفراد العينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث قد حصلوا على دورات تدريبية أثناء الخدمة حيث بلغت نسبتهم (٨٤ ٪) من إجمالى العينة ومعها يفترض أن يكون لها انعكاسها

الإيجابى بصورة أو بأخرى على مستوى الأداء والتعامل مع الأطفال داخل الجمعيات المعنية.

وجدير بالاشارة إلى أنه أثناء التطبيق الميدانى على عينة القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث، ظهر متغير آخر لا يمكن تجاهلة لم له من تأثير فاعل على أداء القائمين على العمل بالجمعيات ويؤكد ضرورة أخذ فى الاعتبار خلال عملية تحليل وتفسير النتائج الأ وهو (الاتجاة نحو حب المهنة).

جدول (٧)

متغير حب المهنة لدى القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث

المتغير	الدورات التدريبية	الاستجابات	٪
الاتجـاة نحـو حب المهنة	العمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع مهمة ومسئولية إنسانية	٢٣	٤٦٪
	العمل فى مجال رعاية أطفال الشوارع مهمة ومسئولية اجتماعية	١٢	٢٤،٥٪
	أحب العمل مع الأطفال	١٧	٣٤٪
	لم أجد فرصة عمل متاحة غير ذلك	١١	٢٢٪

ب- وصف عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث ككل:-

١ - بالنسبة لمتغير المرحلة العمرية فى العينة ككل

جدول (٨)

متغير المرحلة العمرية لدى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث

العمر	الاستجابات	٪
من ٦ إلى أقل من ١٢ سنة	٣٩	٣٢،٥
من ١٢ إلى أقل من ١٥ سنة	٤٩	٤٠،٨
من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة	٣٢	٢٦،٦

يتضح من الجدول (٨) السابق ما يلى:

أن معظم عينة البحث ونسبتها (٤١،٢ ٪) تقع فى المرحلة العمرية ١٢ – ١٥ سنة وهى تقابل المرحلة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى، يليها مباشرة المرحلة الأولى من التعليم الأساسى حيث بلغت نسبة العينة (٣٢،٨٪) أى حوالى (٣٣٪) من العينة الكلية. ثم كانت المرحلة العمرية الثالثة والتى تقابل المرحلة الثانوية وكانت نسبتهم (٢٦،١ ٪).

٢- بالنسبة لمتغير (النوع) لدى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث ككل.

جدول (٩)

متغير النوع لدى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث

النوع	الاستجابات	٪
ذكور	٩٧	٨٠،٨٪
إناث	٢٣	١٩،٢٪

يتضح من الجدول (٩) أعلاه أن نسبة الذكور فى عينة أطفال الشوارع أعلى من نسبة الإناث بفارق كبير، ولهذا دلالته الأسرية والمجتمعية التى قد سيتضح فيما بعد على صفحات تحليل وتفسير النتائج.

٣- بالنسبة لمتغير (البيئة) فى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث

جدول (١٠)

متغير البيئة لدى عينة أطفال الشوارع فى الجمعيات عينة البحث

البيئة	الاستجابات	٪
ريف	٤	،٠٣
حضر	٧٤	،٦٢،٧
عشوائيات	٤٠	،٣٥

يتضح من الجدول (١٠) السابق أن معظم عينة أطفال الشوارع هى من الحضر وتبلغ حوالى (٦٢،٧٪) تليها عينة من العشوائيات وبلغت نسبتها (٣٣،٩٪) فى حين قلت عينة الريف وبلغت (٣،٤٪) فى إشارة إلى أهمية القيم التقليدية فى المحافظة على الكيان الأسرى وحماية الأطفال من التشرد فى الشوارع وهذا ما سيتضح بصورة اكبر فى حالة تحليل وتفسير النتائج.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الاستجابات والنسب المئوية كأسلوب معالجة لأداتى البحث الموجهه لكل من القائمين على العمل بالجمعيات وكذلك الموجهه للأطفال، حتى يمكن تحليل وتفسير نتائج تلك المعالجة الإحصائية للبيانات.

ثانيًا: تحليل نتائج البحث الميدانى وتفسيرها

لقد تم تحليل وتفسير النتائج فى ضوء كل من الإطار النظرى بما تضمن من أدبيات ونتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، إضافة إلى تحليل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصرى.

ولتحديد مدى الرعاية التربوية المقدمة فى تلك الجمعيات، فإنه سيتم حساب النسبة المئوية لكل سؤال من أسئلة الأداة لدى عينة الأطفال ومقارنتها مع المقابل لها لدى عينة القائمين على تلك الجمعيات فى كل الأبعاد التى اندرجت تحت هذه الرعاية التربوية سواء [التعليمى – المهنى – الآمان – الصحى – الاجتماعى – الترفيهي– الدينى]. وذلك للوقوف على مدى السلبيات وما تحتويه من ثغرات قد تنال – بصورة أو بأخرى من – أهداف تلك الشبكات والجمعيات، أو تلك الايجابيات التى لها دورها الفاعل فى حسن تنشئة وإعداد هذه العينة من الأطفال المحرومين، بما قد ييسر لنا فى النهاية تقديم صورة واضحة عن كيفية تفعيل الدور التربوى لتلك الجمعيات لحماية ورعاية أطفال الشوارع بالمجتمع المصرى.

وجدير بالإشارة أنه خلال التطبيق الميدانى علمت الباحثة بإنتهاء المنحة الأمريكية التى كانت تدعم تلك الشبكات وقد صرح بذلك المشرف على العلاقات العامة بجمعية قرية الأمل، مما أدى إلى ضعف العمل بها، وصارت كل مؤسسة تعمل مستقلة طبقًا لإمكانياتها ومواردها المتاحة، وهى متنوعة ومختلفة ومتفاوته من جمعية إلى أخرى، مما قد أضعف مواردها ومستوى تنميتها وخدماتها للأطفال[1].

ولما كانت أسئلة الاستبانه الموجهة لعينة الأطفال تتضمن تساؤلات خارج نطاق الجمعية، ولكنها تعكس الأسباب التى أدت بالطفل إلى المجيء للجمعية سواء عن طريق الأهل أو برغبته أو عن طريق الشرطة، وكذلك تعكس نوعية الحياة الأسرية وما إذا كان لها دورًا فى مجيء الطفل للجمعية أم لا، وما لا يمكن تجاهله أنها جميعها بغرض الكشف عن حقيقتها أما سلبيا لتوضح الثغرات التى تعوق الدور التربوى، وأما ايجابيًا لتبلور استجابات العينة ومدى الدور التربوى والرعاية المقدمة لهم، وقد انحصرت هذه الأسئلة فى الارقام من (١) إلى (٩).

من الملاحظات التى لها أهميتها ويجدر الإشارة إليها لتؤخذ بعين الاعتبار أثناء التحليل والتفسير لنتائج التطبيق الميدانى ما يلى:-

أن أطفال الشوارع هم فئة من الأطفال قهرهم الفقر والحرمان والظروف الأسرية القاسية، مابين الطلاق أو العيش مع زوج الأم أو زوجة الأب، أو إهمال الأقارب، وإنتهت بهم إلى الشارع، وعن قسوة المعاملة والعنف وسوء المناخ الأسرى أحيانا، نتيجة الفقر والجهل، وكذلك تحميل الطفل عبء يفوق طاقته إذا قدر له العمل فى مهن شاقة يقاسى فيها العنف والقسوة فيضطر إلى الهروب منها واللجوء إلى الشارع.. ولذلك فهى فئة ضحية الظروف المجتمعية والأسرية القاسية ومع ذلك هى فئة غير منحرفة، وإنما هى فئة محرومة من حقوق الطفولة وخاصة

---

(١) و كانت هذه المعلومات قد صرح بها الاستاذ/ المشرف على العلاقات العامة بجمعية قرية الأمل أثناء التطبيق الميدانى.

الإحساس بالآمان والاستقرار النفسى والطمأنينة، والتعليم والترفية، الذى يناله إخوان لهم فى نفس أعمارهم.. يؤكد ذلك عينة الدراسة التى بين أيدينا حيث أنها جاءت للجمعيات أما عن طريق الأهل وإما برغبتها.

نتيجة لأن هناك جمعيات ذات موارد مالية هائلة وتوفر احتياجات الأطفال من مسكن ومأكل وملبس، فنجد أن الأطفال الفقراء المحرومين يقبلون عليها طواعية بأنفسهم بحثًا عن المأوى والمأكل والإحساس بالآمان بعيدًا عن الشرطة... حتى وأنه بسؤال بعض الأطفال عن العودة لمنازلهم فضلوا الجمعية لتوفير الطعام، والتعليم، والملبس بها، وهو ما يفتقدونه فى أسرهم رغم حبهم لأهلهم، ولذلك يمكن اعتبار عينة هذه الدراسة كأطفال شوارع معظمهم جاء طواعية أو عن طريق الأهل، وما هم بأطفال منحرفين ولكنهم أطفال محرومون يفتقدون الحاجات الأساسية لهم فى حياتهم وهم مع أسرهم، فلجأوا إلى الجمعيات كبديل للأسرة لإشباع هذه الحاجات الأساسية لهم.

وأما عن تحليل وتفسير نتائج البحث الميدانى عبر تناول أسئلة الاستبانتين بالتحليل والتفسير والمقارنة فقد تضمنت (٩) أبعاد هى كالتالى، بعد وتبدأ من السؤال الخامس الموجة للأطفال عينة البحث ويقابله السؤال الخامس لدى عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث ذاتها.

كذلك ضرورة الأخذ فى الاعتبار أن أداتى البحث كانت عبارتها: إما تطالب بترتيب الاختيارات حسب وجهة نظر العينة أو وضع علامة (√) أمام الاجتيارات المناسبة، ولذلك تضمنت اجابات أفراد العينة أكثر من استجابة فى السؤال الواحد وقد وضح ذلك فى بيانات الجداول خلال معالجة النسب المئوية لإستجابات العينة على الابعاد المختلفة التى حددت بالبحث.

١ - البعد التعليمى:

وتمثل هذا البعد فى السؤال (٥) بأسئلته الفرعية منه، وكان نص السؤال الخامس

فى الاستبانه الموجهه لعينة الأطفال يدور حول ما إذا كان الطفل يذهب إلى المدرسة وهو موجود بالجمعية أم لا؟ هذا ويمكن الرجوع للاستشهاد بما سبق من السؤال (٣) (٤) لأنهما يعكسان أيضًا البعد المدرسى (التعليمى) لدى الطفل وان كان قبل التحاقه بالجمعية.

يلاحظ أنه بلغ عدد من قالوا (نعم) (٩١) مفردة من إجمالى (١٢٠) مفردة أى انه بلغت نسبتهم (٧٥،٨٪) ثم تبع هذا السؤال الرئيسى أسئلة فرعية ذات اتصال وثيق بهذا السؤال يوضح تكرارها ونسبها الجدول التالى:

جدول (١١)

النسب المئوية للبعد التعليمى لدى الأطفال بالجمعيات عينة البحث

العبارة	الاستجابات	النسب المئوية	الترتيب	ملاحظات
١- أحب أن أظل فى المدرسة وأنا بالجمعية	٢٨	٣٠،٨٪	٤	
٢- أحب المدرسة لأن الجمعية توفر لى كل حاجات المدرسة من ملبس وأدوات ومصروفات	٥١	٥٦٪	١	
٣- أحب المدرسة لأن الجمعية توفر لى النقود التى تساعدنى فى الدروس الخصوصية	٣٧	٤٠،٧٪	٢	
٤- أحب المدرسة لأنها بالتعاون مع الجمعية تساعدنى على استكمال دراستى	٣٢	٣٥،٢٪	٣	

بالنظر إلى مفردات الجدول (١١) يتضح أن حب الطفل للجمعية يرجع إلى أن الجمعية توفر له حاجاته المدرسية من ملبس وأدوات مدرسية ومصروفات، وقد بلغت نسبة من قالوا بذلك (٥٦٪) من العينة، وفى ذات السياق أكد (٤٠،٧٪) من

العينة أن حبهم للمدرسة نتيجة توفير الجمعية للنقود التى تدفع للدروس الخصوصية التى تساعدهم على جودة التحصيل المدرسى، كذلك قال (٣٥،٢٪) من العينة بأن حبهم للمدرسة يرجع إلى رغبتهم فى استكمال دراستهم وذلك عبر تعاون الجمعية مع المدرسة، وجميع تلك الاستجابات الفرعية تؤكد وتتفق مع إجابتهم (بنعم) على السؤال الرئيسى الذى قال فيه (٧٥،٨٪) من العينة بذهابهم للمدرسة، مما يعكس إقبال هذه العينة المحرومة من هؤلاء الأطفال، على التعليم، وأنه قد يكون المخرج لهم كسائر الأطفال فى مثل أعمارهم.

ولعل مثل هذه النسب تتفق مع عدم إجابة الأطفال على الجزء الثانى من السؤال والذى تمحور حول إذا كانت إجابتك بـ (لا).. ولأنه إجابته (بنعم) **تجاهلت العينة كلها تقريبا الإجابة على هذا الشطر من السؤال**، مما يعكس أن عينة الأطفال هذه رغم حرمانها من الأسرة، ورغم معاناتها فى هذه المرحلة العمرية، إلا أنها تجد فى التعليم الوسيلة والنجاة من هذه الحالة، وربما يتأكد ذلك إذا رجعنا إلى عينة القائمين على الجمعية لنتعرف على أجابتهم على نفس السؤال وما إذا كان لهم دور من نمو مثل هذا الوعى نحو التعليم لدى الأطفال.

وبالرجوع للسؤال رقم (٣) الموجهة لعينة الأطفال قبل التحاقهم بالجمعية، وكان نصه: هل ذهبت للمدرسة قبل مجيئك للجمعية، فأجابت (٧٥) مفردة من إجمالى (١٢٠) أى بنسبة (٦٢،٥٪) بنعم، يؤكد ذلك أيضًا السؤال رقم (٤) الذى كان نصه:-

هل ترغب فى الرجوع إلى المدرسة مرة أخرى، فأجاب (٦٥) مفردة من إجمالى (١٢٠) أى نسبة (٥٤،٢٪) بنعم، كما أجاب (٤٩) مفردة من إجمالى (٦٥) بنعم أى نسبة (٧٥،٤) على سؤال كان نصه هل ستظل بالمدرسة ولن تتركها مرة أخرى، فى إشارة إلى أنهم يحبون العودة للمدرسة ليصبح لهم شأن عظيم إدراكًا منهم أنه بالتعليم يمكنهم تحقيق مستقبل أفضل.

بالرجوع إلى السؤال رقم (٥) الخاص بالنهوض التربوى للطفل، نجد أن (١٠٠ ٪) أى العينة الكلية للقائمين على الجمعيات عينة البحث قالت بأهمية النهوض التربوى للطفل بصفة مطلقة.

وبالرجوع إلى الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا السؤال والتى تعكس هذا البعد كما يوضحها الجدول التالى (١٢).

جدول (١٢)

النسب المئوية للبعد التعليمى لدى القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث

العبارات	الاستجابات	٪	الترتيب	ملاحظات
١- يعاقب الطفل الذى يرفض الذهاب إلى المدرسة بعقاب مادى أو معنوى ملائم لعمره.	٥	٪١٠،٦	٣	
٢- هناك علاقات تفاعلية تبادلية مع المدرسة التى يذهب إليها أطفال الجمعية من أجل رعايتهم.	١٠	٪٢٠	٢	
٣- بالجمعية مدرسون يساعدون الأطفال على تحصيل المواد الدراسية عوضا عن الدروس الخصوصية.	٤	٪٨،٣	٤	
٤- تشجع الجمعية الأطفال المتفوقين دراسيا وتمنحهم جوائز رمزية أمام أقرانهم بالجمعية.	٣٠	٪٦٢،٥	١	

بمقارنة هذه الاستجابات الفرعية لعينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث مع استجابات الأطفال على هذا البعد التعليمى، يتضح أن (٦٢،٥٪) من العينة قالت بتشجيع الجمعية للأطفال على التعليم وتلعب الجوائز الرمزية دورًا فى ذلك للمنافسة مع أقرانهم.

وربما تلعب العلاقات المتبادلة بين الجمعية والمدرسة دورًا فى ذلك الوعى التعليمى لدى الأطفال، رغم قلة النسبة التى قال بها القائمين على الجمعيات والتى بلغت (٢٠٪) من العينة إلا أنه ربما كان لها انعكاس ايجابى على وعى الطفل بأهمية التعليم والمدرسة فى حياته.

ولعله بالرجوع إلى عينة القائمين على العمل بالجمعية وحبهم للعمل فى مجال (أطفال الشوارع) حيث جاءت استجابتهم على ذلك (١٠٠٪) تلعب دورا كامنا يحرك المشاعر ويقوى الدوافع نحو أهمية العلم والتعليم فى حياة الإنسان، خاصة وأن (٤٦٪) من عينة القائمين بالعمل يرون أن العمل فى مجال أطفال الشوارع مسئولية إنسانية؛ وأن (٢٤،٥٪) يرون أن العمل فى هذا المجال مسئولية اجتماعية تجاه الأطفال، وبجمع تكرارات من قالوا بالمسئولية الإنسانية مع المسئولية الاجتماعية نجدها (٣٥) من إجمالى (٥٠) العينة الكلية أى نسبة (٧٠ ٪) وهى نسبة عالية لها انعاكسها وربما يلعب المؤهل التربوى دورًا فى ذلك؛ خاصة وان (٨٢ ٪) من العينة حاصلين على مؤهلات تربوية.

كذلك يلعب التدريب دورًا هامًا فى تنمية الوعى لدى القائمين على هذه الجمعيات وقد يتأكد ذلك إذا علمنا أن (٨٤٪) من العينة يحصلون على دورات تدريبية أثناء العمل، لا سيما وأن التخصص المهنى يعكس مدى اهتمام هؤلاء القائمين بالدور التعليمى والتربوى خاصة وأن (٨٦٪) من العينة هم بمثابة أخصائين اجتماعين يعرفون العلاقة الارتباطية بين الفرد والمجتمع والدور التربوى فى هذا السياق.

وبتحليل السؤال المفتوح فى هذا السياق حيث الاهتمام التربوى بالأطفال أفصح العديد من القائمين بالعمل فى الجمعيات أن من مظاهر الاهتمام التربوى بالأطفال فى الجمعية ما يلى:-

- إعفاء الأطفال من المصروفات الدراسية.
- الاهتمام بهم فى عملية التحصيل الدراسى عبر الدروس الخصوصية من المشرفين.
- الاهتمام بمحو الأمية للأطفال غير الملتحقين بالمدارس العادية.
- توفير الكتب الخارجية للأطفال.

- إجراء اختبارات شهرية للأطفال ومتابعتهم دراسيًا.

ولعل كل هذه المظاهر والانجازات من قبل القائمين على العمل فى تلك الجمعيات عينة الدراسة تؤكد **الاهتمام بالعمل التربوى** لتوفير الخدمات والرعاية التربوية ممثلة فى الجانب المدرسى (التعليمى) كأهم آليات العملية التربوية وتعكس مدى الدور التربوى لتلك الجمعيات المجتمعية الخاصة بأطفال الشوارع، على الرغم من أهمية الأبعاد الأخرى عبر آلياتها المتنوعة التى تسهل استكمال هذا الدور التربوى.

٢- البعد المهنى:

انطلاقًا من أن أطفال الشوارع ليسوا أطفالًا منحرفين وإنما فى المقام الأول أطفال محرومين حتى من اشباع حاجاتهم الاساسية نتيجة ظروفهم المعيشية المتدنية اقتصاديا واجتماعيًا، فإن الباحثة تعاملت فى هذا البحث مع البعد المهنى لدى عينة الأطفال خاصة، ليس كمهنة يتعلمها الطفل بقدر ما هى مصدر للدخل المالى لديه، خاصة وأن المهن داخل الجمعية فى الغالب يختارها الأطفال بأنفسهم حسبما ورد على هذا البعد فى استجابات القائمين على العمل ولذا جاءت الأسئلة الموجهة للأطفال تبحث فى كيفية تعرف الطفل مع عائد المهنة التى يعمل بها وكيف يتعرف فى ذاك المال الذى طالما حرم بافتقاده اشباع حاجاته الاساسية حتى أصبح فى النهاية ضمن فئة أطفال الشوارع بما لها وما عليها، حيث أن اجابات الطفل تعكس - بصورة أة بأخرى- القيم الكامنة وراء سلوك الطفل فى حال تملكة للمال العائد من عمله، وجميعها نقاط لها أهمية على طريق التنشئة الاجتماعية السوية، وفى خدمة الدور التربوى بدرجة أو بأخرى.

وتمثل هذا البعد فى السؤال (٦) بما يتضمنه من أسئلة فرعية وكان نص السؤال السادس فى الاستبانه الموجهه لعينة الأطفال هو:

س- وانت بالجمعية هل تعمل بمهنة تتكسب منها ؟

فأجاب بنعم (٤٥) مفردة وبلغت نسبتهم (٣٧،٩٪) وأجاب بـ(لا) (٦٥) مفردة وبلغت نسبتهم (٥٢،٥٪)، ويعكس الجدول التالى (١٣) الاستجابات والنسب المئوية للسؤال (٦) لدى الأطفال والأسئلة الفرعية عنة.

جدول (١٣)

النسب المئوية للبعد المهنى لدى الأطفال

العبارات	الاستجابات	٪	الترتيب	ملاحظات
١- انفق النقود التى أحصل عليها من المهنة على نفسى.	١٨	٤٠٪	٢	
٢- أرسل لأهلى بعض النقود من المهنة التى أعمل بها.	٦	١٣،٣٪	٣	
٣- أدخر جزءًا من النقود التى أحصل عليها من المهنة.	٣٥	٧٧،٨٪	١	

بقراءة الجدول السابق يمكن القول بضعف نسبة من يعملون بمهنة داخل الجمعية، وربما تشير النسبة المئوية الكبرى إلى أن الأطفال لا يعملون بمهنة، وذلك لأن معظمهم يلتحقون بالتعليم المدرسى فى مدارس ملحقة بالجمعيات، ولا يتعلم مهنة إلا أولئك الذين لم يلتحقوا بالتعليم، فيتعلمون مهنة إلى جانب بعض الدروس فى محو الأمية.

ومع ذلك فإن أفراد العينة يعتقدون فى مدى أهمية العمل والتكسب منه، وان الادخار ضرورى لمواجهة الحياة حيث قال (٣٥) مفردة بنسبة (٧٧،٨٪) من العينة، بأهمية الادخار من العمل والمهنة التى يعمل بها، على الرغم من أن حوالى (٤٠ ٪) من العينة قالت بأنها تنفق ما تحصل عليه من المهنة على نفسها وشراء ما تبتغيه لنفسها، وبمقارنة هذا البعد المهنى لدى القائمين على العمل بالجمعيات عينة الدراسة يوضحها الجدول التالى بعد:-

الجدول رقم (١٤)

النسب المئوية للبعد المهنى لدى القائمين على العمل بالجمعيات

العبارات	الاستجابات	٪	الترتيب	ملاحظات
١- فى الجمعية يختار الطفل المهنة التى يجب تعلمها.	٢٥	٥٦،٨٪	١	
٢- تقوم الجمعية بتوزيع الأطفال حسب برنامج محدد.	٩	٢٠،٥٪	٢	
٣- فى الجمعية يتدرج تعلم الطفل لمهنة ما، تبعًا لعمر الطفل دون مراعاة لميوله واهتماماته.	٣	٦،٨٪	٤	
٤- هناك تشجيع مادى ومعنوى للطفل الذى يحسن مهارة بعينها.	٧	١٥،٩٪	٣	

بمقارنة هذه النتائج بنظيرها فى البعد المهنى لدى الأطفال يتضح أنه على الرغم من اهتمام الجمعية بالبرامج المهنية وتنوعها تبعًا لأعمار الأطفال وميولهم جاءت نسبة من قالوا نعم (٨٩،٨٪) مؤكدين أن هناك فرصة للطفل لاختيار المهنة التى يحبها وأن كان ذلك بنسبة (٥٦،٨٪) مع العلم بأن الجمعية توزع الأطفال على الأنشطة لديها حسب برامج محددة مما يحد من عملية الاختيار تلك، ولذلك جاءت النسبة (٢٠،٥ ٪) ومع ذلك لا ينتفى التشجيع للأطفال المهرة الذين يتقنون عملهم فى ضوء الإمكانات المتاحة حيث كان نصيب هذا التشجيع (١٥،٩٪) ولعل هذا التدنى فى الاختيار والتشجيع يرجع إلى ضعف الفرص المتاحة نتيجة برامج محددة فى ضوء إمكانيات بعينها لدى الجمعية وموارد مادية ومالية، محددة ناهيك عن مدى الاعتبار للميول والاهتمامات، والذى جاءت نسبته متدنية لا تتجاوز (٦،٨ ٪) ولكن هذا التدنى فى الفرص المتاحة لاختيار الأطفال للمهنة التى يرغبونها نتيجة ظروف تتعلق بالموارد المالية والمادية للجمعية لا يمنع من وجود **دلالات بعينها تؤكد اهتمام الجمعية** بالجانب المهنى للأطفال ومن هذه الدلالات التى قال بها القائمون على العمل بالجمعية ما يلى:

- تنوع ورش العمل فى تلك الجمعيات تتناسب ونوعية الطفل أن كان ذكر ام انثى كما أنها تتناسب مع اهتمامهم مثل

- ورش الخرز، والشمع، والخياطة للفتيات.

- ورش نجاره، طباعة، سباكة، صوبات للزراعة، ورش كهرباء، ودهانات، للفتيان.

- التعاقد مع ورش خارجية تشبع ميول ورغبات الأطفال فى حاله عدم وجودها بالجمعية كل حسب رغباته وميوله واهتماماته.

٣- التمويل وبعد الآمان:-

جاء السؤال (٨) فى الاستبانه الموجهه لعينة الأطفال معبرا عن هذا البعد حيث كان نص السؤال:

س: هل الجمعية أفضل لك من الحياة فى الشوارع ؟

فأجابت (١١٥) مفردة من إجمالى (١٢٠) بنعم وبنسبة (٩٥،٨ ٪) ليعكس مدى إحساس الأطفال بالآمان داخل الجمعية عن تواجدهم بالشوارع.

وربما حملت الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا السؤال بنسبها المئوية ما يشير إلى ذلك كما يوضحه الجدول التالى (١٥).

جدول (١٥)

النسب المئوية لبعد الآمان لدى الأطفال بالجمعية

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١- وأنا داخل الجمعية لا أخاف الجوع.	٤٠	٣٨،٨٪	٢	
٢- وأنا الجمعية لا أخاف مطاردة الشرطة.	٢٨	٢٤،٣٪	٣	
٣- فى الشارع ناس أشرار والجمعية تحميني منهم ومن نفسى.	٧١	٦١،٧٪	١	

وبقراءة مفردات الجدول أعلاه يتضح أن الأطفال عينة الدراسة يرون فى الجمعية الملاذ والمأوى من شرور الشوارع، ولذلك جاءت نسبة من قالوا بذلك (٨، ٦١ ٪) ولاشك أنها تؤكد ما سبق وقالوا به من أن الجمعية أفضل من الحياة فى الشوارع وكانت بنسبة (٨،٩٥٪).

وربما يتأكد هذا الإحساس بالآمان مرة أخرى، حين يعبر أفراد العينة وبنسبة (٣ ،٢٤٪) من أنهم داخل الجمعية لا يخافون مطاردة الشرطة، وأما عن مدى الآمان من أن يكون الجوع دافع للسرقة والمخاطر التى على شاكلتها كأن يقعون فريسة فى يد بعض أهل الشر يستخدمونهم فى جرائم مختلفة فإن الجمعية بما تمنحهم من المأوى والمأكل يمثل مصدر الآمان وعدم الجوع أيضًا، خاصة وأن (٨،٣٨٪) من العينة أكدوا أنهم لا يخافون الجوع وهم داخل الجمعية.

وبمقارنة هذه الاستجابات مع نظيرتها لدى القائمين على العمل فى الجمعيات عينة البحث، فهذا يعنى ضرورة الرجوع إلى التمويل حيث الإمداد المالى الذى يوفر الخدمات على تنوعها لجيل الأطفال الذين فى حال افتقادهم إلى تلك الخدمات يحرمون معنى الآمان ولذلك من الضرورى إلى الرجوع إلى السؤال (٢)، والسؤال (٣)،السؤال (٤) لدى القائمين على العمل.

وبقراءة النسب المئوية للسؤال (٢) حيث نقص الموارد اللازمة للتمويل فى جمعيات الأطفال ينعكس سلبا على الخدمات بها، قالت العينة جميعها بالإيجاب وبلغت النسبة (١٠٠٪).

وجاءت المفردات تحت هذا السؤال الرئيسى كما يبينها الجدول التالى (١٦)

جدول (١٦)

النسب المئوية للتمويل وبعد الآمان للقائمين بالعمل

العبارات	الاستجابات	٪
١- الأموال ضرورة للإبقاء على الخدمات بتلك الجمعية.	١٨	٣٦،٧٪
٢- الجهود المضاعفة من جانبًا لا تكفى تعويض نقص الإمكانات المادية.	١٢	٢٥٪
٣- ينعكس نقص الموارد المالية على مدى جودة ونوعية البرامج والأنشطة.	٢٣	٤٧،٩٪

وبقراءة هذه النتائج فى الجدول (١٦) أعلاه يتأكد أن الموارد المالية هى وراء البرامج المتعددة وكذلك الأنشطة حيث التعليم،والتدريب المهنى وكذلك الأنشطة على تنوعها، وجميعها تسهم فى رعاية الطفل وتنميته وحمايته حتى من نفسه والفراغ النفسى والاجتماعى وعواقب ذلك.

وربما فى ارتفاع نسبة من قالوا بأن نقص الموارد المالية تنعكس سلبًا على الأنشطة والبرامج ما يؤكد ذلك حيث بلغت نسبتهم (٤٧،٩ ٪)، ويتأكد مرة أخرى حين قال (٣٦،٧٪) من العينة بضرورة الأموال للإبقاء على الخدمات المتنوعة بالجمعية.

وبالرجوع أيضًا للسؤال (٣) حيث تأكيد على أهمية التمويل للمشروعات والبرامج والأنشطة بالجمعية لسد احتياجات النزلاء من الأطفال من الخدمات المتنوعة، نجد أن (٩١،٧٪) من العينة قالوا بضرورة استعانة الجمعية بمنظمات أخرى لزيادة تمويلها.

ويتأكد ذلك مرة أخرى عبر الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا البعد كما يوضحها الجدول التالى (١٧).

جدول (١٧)

النسب المئوية للبعد الآمان عبر التعاون مع المنظمات الأخرى

العبارات	ك	٪	ترتيب	ملاحظات
١- هناك تبرعات وأموال تأتى للجمعية من المواطنين.	٣٨	٨٢،٦٪		
٢-المنح الحكومية من وزارة التضامن.	٣	٧٪		
٣- المنح الأجنبية ضرورة لتمويل الجمعيات ولكنها قليلة.	٤	٩،٣٪		
٤-الجمعية تدبر حالها بإمكانياتها الموجودة لديها دون الاعتماد على منح خارجية.	٤	٩،٥٪		

- انطلاقا من أنه لا معنى لوجود الجمعية دون تمويل لها، وبدونه تنهار ويضيع

هدفها وبالتالى يتبدد معنى الآمان لدى الأطفال، لذا كان البحث فى مدى أهمية التمويل فهو العامل الرئيسى وراء هذا الآمان للنزلاء بالجمعية لما يوفره من خدمات متنوعة لهم.

ولذلك جاءت نسبة مَنْ قالوا بأهمية التبرعات كمصدر للتمويل (٨٢،٦٪) من العينة، على النقيض من المنح الحكومية التى لا تتجاوز (٧٪)، والمنح الأجنبية التى قالوا بها (٩،٣٪) تساوت فى ذلك مع مَنْ قالوا بأن الجمعية تدبر حالها بإمكاناتها الموجودة دون الاعتماد على الآخر الخارجى (٩،٥٪).

ولعل تلك النسب تعكس - على الرغم من أهمية التبرعات فى تمويل المشروعات والخدمات بالجمعية - أن المنح الداخلية والخارجية ضئيلة جدا، وربما فى هذا تهديد للنشاط والخدمات الملقاة على عاتق هذه الجمعيات.

ولما كان للجمعيات تلك أهدافًا بعينها تنصب على حسن تنشئته ورعاية النزلاء بها من الأطفال، عبر تلك الخدمات العديدة والمتنوعة فى إشارة لأهمية التمويل فقد قال (١٠٠٪) من عينة القائمين بالعمل فى الجمعية أى العينة كلها بأن الجمعية تسعى دومًا لتطوير ذاتها فى ضوء أهدافها فى إشارة مرة خرى إلى التمويل المادى وغير المادى لإنجاز هذه الأهداف وهذا يتضح أيضًا عبر الاستجابات على الأسئلة الفرعية المرتبطة بهذا البعد على الجدول التالى (١٨).

جدول (١٨)

النسب المئوية للبعد الآمان عبر تطوير الجمعية لأهدافها

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	القائمين بها
١- نقص الموارد المالية يحول دون تطوير الجمعية ذاتها.	١٧	٣٦،٢٪		
٢- أهداف الجمعية فى حاجة إلى التعديل والتطوير فى صور المشكلات الاجتماعية وظروف المجتمع.	٢٣	٥٠٪		
٣- إمكانياتنا المحدودة لا تفى بتمويل البرامج والأنشطة المطروحة لانجاز أهداف الجمعية	٧	١٥،٢ ٪		

مرة أخرى بقراءة مفردات هذا الجدول يتضح أن (٥٠٪) من القائمين على العمل بالجمعيات عينة البحث يرون أن أهداف الجمعية فى حاجة إلى **التعديل والتطوير** فى ضوء المشكلات الاجتماعية وظروف المجتمع حيث أكد (٣٦،٢٪) من العينة بأن نقص الموارد يحول دون تطوير الجمعية لذاتها وانجاز أهدافها مما له انعكاس سلبى على الخدمات والأنشطة بالجمعية.

وهكذا ربطت عينة القائمين على العمل بالجمعيات بين **مدى إيفاء الجمعية بالمهام** المسندة إليها حيث خدمة ورعاية النزلاء فيها من **الأطفال تربويًا، وبين مدى الموارد المالية** لتدعيم وتوفير الخدمات والأنشطة على تنوعها لتحقيق النمو لدى الأطفال وكذلك الاستقرار النفسى والاجتماعى لهم داخل الجمعية.

١ - وفى هذا السياق سبق وتوصلت **إحدى الدراسات إلى التالى**[١]:-

- الافتقار إلى جمعيات تهتم برعاية أطفال الشوارع وكذلك الافتقار إلى مهنيين متخصصين بمهارات خدمة أطفال الشوارع.

وكذلك الافتقار إلى العديد من أنواع الرعاية المقدمة إلى هذه الأطفال وخاصة فى مجال الرعاية الصحية والتعليمية والترويحية.

- الافتقار إلى المتابعة الدورية مع بيئة الطفل الأصلية.

وربما كافة هذه السلبيات تعود بالمقام الأول إلى نقص الموارد المالية التى من شأنها تسهم فى توفير الخدمات للأطفال بتلك الجمعية فى إشارة إلى افتقار المجتمع للوعى بحقوق الطفل وخاصة هذه الفئة من الأطفال المحرومين، وبسبب الافتقار إلى التشريعات التى تحمى أطفال الشوارع بصورة مباشرة وواضحة.

٢- وفى هذا اتفاق مع ما توصلت إليه **دراسة أخرى** " من أن تلك السلبيات

---

(١) هدى عصام الدين: برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع، مرجع سابق، ص١١.

والصعوبات خاصة التى تواجه القائمين على رعاية الطفولة فى تلك الجمعيات هى بالمقام الأول

صعوبات مادية وإدارية ومهنية[1]".

٣- أيضًا سبق وتوصلت احدى الدراسات " إلى ضرورة التعاون بين الجمعيات الأهلية الأعضاء بها لتنمية الطفل ثقافيا، وأن للتشبيك دورة فى زيادة فاعلية الخدمات المقدمة للجمعيات الأهلية الأعضاء، بما يعود بالنفع على الأطفال وذلك عبر تسهيل تبادل المعلومات بين الجمعيات الأعضاء بها، وإقامة علاقات طيبة بين العاملين بالجمعيات، بما ينعكس إيجابًا على تنمية الطفل فى المجالات عامة والثقافية خاصة[2].

ومن الدلالات التى قال بها القائمون بالعمل فى الجمعيات والتى جاءت لتؤكد العلاقة الارتباطية بين كل من التمويل ووبعد الآمان لدى الأطفال، حيث توافر الخدمات وتنوعها إلى جانب تنوع الأنشطة وتطويرها وبما هو لصالح الأطفال وحسن رعايتهم تربويا واجتماعيًا، ومن تلك الانعكاسات التى قيلت:-

نقص التمويل بسبب تدهور فى الخدمات المقدمة للأطفال.

افتقاد الخدمات المقدمة للأطفال تنفرهم من الجمعية وربما تدفعهم للهرب منها.

قلة التمويل تؤثر سلبًا على كم ونوعية الأنشطة المقدمة للأطفال وتنال من مفهوم الآمان لديهم.

افتقار الخدمات والأنشطة بالجمعية يحولها إلى مجرد مكان لعزل الأطفال عن المجتمع دون أى نوع من أنواع التنمية لديهم.

---

(١) جمال محمود محمد، دراسة تحليلية للصعوبات التى تواجه أندية الدفاع الاجتماعى فى ممارسة العمل مع جماعات، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) نرمين إبراهيم، دور شبكة الحقوق الثقافية للطفل والتنسيق بين الجمعيات الأهلية لتنمية طفل العشوائيات ثقافيًا، مرجع سابق، ص١٤.

قلة التمويل تنال من جهود الجمعية تجاه القائمين على العمل بها حيث:-

ضعف الدورات التدريبية لهم.

تراجع تطور الجمعية تكنولوجيا سواء على المستوى المعرفى أو الإنتاجى مما يؤثر سلبًا على أداء القائمين على العمل بها وبالتالى ينال من نمو الأطفال ورعايتهم.

٤- البعد الصحى:-

وتمثل هذا البعد فى السؤال (٩) على أسئلة الاستبانه الموجهه للأطفال يقابله السؤال (٩،٨) على الاستبانه الموجهه للقائمين على العمل بالجمعيات عينة الدراسة.

أما عن هذا البعد لدى عينة الأطفال فقد جاءت الإجابة تفيد الاهتمام الشديد بصحة الأطفال عينة الدراسة حيث بلغت نسبة الإجابة على السؤال الرئيسى الذى نصه: هل توجد فى الجمعية رعاية صحية فأجاب (٩٨،٣٪) من العينة بنعم.

وجاءت الأسئلة الفرعية تشير - بصورة أو بأخرى - إلى مدى ونوعية هذا الاهتمام كما يتضح من الجدول (١٩).

جدول (١٩)

النسب المئوية للبعد الصحى لدى الأطفال

العبارات	الاستجابات	٪	الترتيب	ملاحظات
١- إذا شعرت بتعب يأتى الطبيب للكشف على فورا.	٣٥	٢٩،٧٪	٣	
٢٠- إذا شعرت بتعب والطبيب غير موجود يتم تحويلى لأقرب مستشفى.	٩٤	٧٩،٧٪	١	
٣- الجمعية مسئولة عن دفع مصاريف علاجى.	٦٦	٥٥،٩٪	٢	
٤- تخطر الجمعية أهلى ويأتون لزيارتى فلا اشعر بالغربة	١٥	١٢،٧٪	٤	

تشير قراءة النسب المئوية للبعد الصحى من وجهة نظر الأطفال إلى أن (٩٧،٧ ٪) قالوا باهتمام المسئولين بالأطفال صحيًا، وانه إذا تعذر وجود علاج داخل الجمعية يتم تحويل الطفل المريض إلى المستشفى بل واقرب مستشفى لعلاجه.

كذلك قال (٢٩،٧٪) من العينة بإمكانية حضور الطبيب إلى الجمعية للكشف على الطفل المريض وعلاجه وقال حوالى (٥٥،٩٪) من العينة أن الجمعية هى المسئولة عن تحمل مصاريف علاج الطفل المريض.

وعلى الرغم من تصريح (١٢،٧٪) من العينة بأن الجمعية تخطر الأهل بمرض الطفل وأنهم يذهبون لزيارة الطفل، إلا أن تلك النسبة القليلة ربما قد ترجع لعوامل متعددة بعضها متعلق بالجمعية والأخر متعلق بظروف الطفل أو أسرته، كأن ترى الجمعية لا داعى لإزعاج أسرة الطفل طالما أن حالته بسيطة ويتم معالجتها، أو كأن يكون هناك مسافة بعيده بين أسرة الطفل وبين الجمعية أو المستشفى التى يتلقى فيها الطفل العلاج.

وربما قد يرجع الاهتمام بصحة الطفل بهذه النسبة العالية التى قال بها الأطفال وهى(٩٨،٣٪) إلى حب القائمين على العمل بالجمعية لعملهم خاصة وان (٤٦٪) منهم يرون أنها مسئولية إنسانية، و(٢٤،٥٪) يرون أنها مسئولية اجتماعية أى أن (٥، ٧٠٪) يرون أن العمل مع أطفال الشوارع ورعايتهم مسئولية اجتماعية إنسانية ولهذا انعكاسه الإيجابى على جودة الأداء وحسن رعاية الأطفال.

وبمقارنة تلك النتائج المذكورة أعلاه مع النتائج التى قال فيها القائمون على العمل فى تلك الجمعيات على كل من السؤال (٨)، والسؤال (٩) حيث الربط بين علاج الأطفال عبر الطبيب الممارس أو المستشفى لتحقيق الصحة البدنية.

وفى هذا السياق أوصت إحدى الدراسات " بضرورة ارتفاع المستوى الصحى للأطفال المشردين والكادحين باعتباره حق لهم من حقوق الإنسان[1]".

---

(1) Earls. Felton. Carlson: Children at The Margins، Op. cit.

كما توصلت دراسة أخرى إلى أن العوامل الصحية – من بين عدة عوامل كالثقافية والاقتصادية – هى وراء عدم اكتمال النمو البدنى للأطفال وغيرها من جوانب النمو الأخرى التى غالبًا ما تؤدى سوء الحالة الصحية لأطفال الشوارع[1]، فى إشارة إلى الارتباط الإيجابى بين الحالة الصحية البدنية ومدى ونوعية الغذاء المقدم للأطفال كدلالة على الصحة البدنية ككل هنا يكون المفيد قراءة التحليل التالى:-

بالنسبة للسؤال (٨) قال (٩٢٪) من عينة القائمين على العمل بعدم وجود طبيب ممارس مقيم بالجمعية. وأما عن الأسئلة الفرعية المنبثقة من هذا السؤال فقد كانت كالتالى:-

جدول (٢٠)

النسب المئوية للبعد الصحى لدى القائمين على العمل

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١- يحرص الطبيب الممارس على توقيع الكشف الطبى على الحالات التى تتطلب رعاية صحية.	٤	٨٪		
٢- يقوم الطبيب الممارس بتحويل الحالات التى تحتاج إلى علاج لأقرب مستشفى.	١	٢٪		
٣- الموارد المحدودة بالجمعية تؤثر على نوعية العلاج لبعض الحالات التى تتطلب علاج الأمراض المزمنة أو الخطيرة.	٤	٨٪		
٤- تقوم الجمعية بدفع تكاليف معالجة الطفل مهما كانت قيمتها.	١	٢٪		

بقراءة مفردات الجدول (٢٠) يتضح تضاؤل النسبة المئوية فى هذا السياق، وربما قد يرجع ذلك إلى عدم وجود طبيب ممارس مقيم بالجمعية، فجاءت النسب على

(1) Raffalli. Marola: Hamaless And Working Youth Around The World Exploring Developmental Issues، Francis، 1999.

هذا النحو الضئيل، ولكن هذا لا يمنع من وقفة مع تلك النسب خاصة إذا كانت من القائمين على العمل وأكثر خصوصية إذا كان الأمر يتعلق بدفع تكاليف علاج الأطفال، ونوع الجهة التى تقوم بدفع مصاريف العلاج وهل الأمر يتعلق بقلة الموارد المالية؟!!

فيما يتعلق بالسؤال (٩) حيث متغير التغذية والإشراف عليها فقد قال (٩٦٪) بوجود إشراف دقيق على طريقة ونوع الغذاء المقدم للأطفال، لكن قد يزداد الأمر وضوحًا عبر تناول الأسئلة المندرجة تحت هذا السؤال بالتحليل كما يتضح من الجدول التالى (٢١).

جدول (٢١)

النسب المئوية للبعد الصحى لدى القائمين على العمل

العبارات	الاستجابات	٪
١- هناك فحص دائم لنوعية المنتجات الغذائية للأطفال.	٨	١٧٪
٢- الحرص على أن تكون الوجبات الغذائية طازجة متكاملة.	٢٨	٥٩،٦٪
٣- يتابع أخصائى التغذية عملية فحص وتسليم الوجبات الغذائية للأطفال.	١١	٢٢،٩٪

وبقراءة بيانات الجدول السابق (٢١) يتضح أن (٥٩،٦٪) من العينة قالت بالحرص على أن تكون الوجبات الغذائية المقدمة للأطفال طازجة متكاملة، رغم تدنى نسبة من قالوا بوجود فحص دائم لنوعية المنتجات الغذائية للأطفال، حيث بلغت (١٧٪) وربما قد يرجع ذلك التدنى إلى أن الغذاء يأتى دومًا طازجًا يوم بيوم أو بصفة أولية أو ربما لأنه يتم الفحص عقب استلام الغذاء ثم يحفظ داخل الجمعية.

وربما فى هذا إشارة إلى أن معظم الغذاء محفوظ داخل عبوات أو ثلاجات فلا يحتاج لفحص آخر، وربما قد ترجع هذه النسب إلى أنه (٧٠،٥٪) من عينة القائمين على العمل مع هؤلاء الأطفال يرون أنه هو بالمقام الأول مسئولية اجتماعية إنسانية،

وكذلك إجابة حوالى (٩٨،٣٪) من العينة من الأطفال بوجود اهتمام ورعاية صحية بهم داخل الجمعيات.

وربما بالرجوع إلى نتائج السؤال المفتوح الموجه لعينة القائمين على العمل فيما يتعلق بالرعاية الصحية عامة والغذاء خاصة يلاحظ هذه الاعتبارات:-

- لا يوجد طبيب مقيم بالجمعية. ولكنه فى حاله مرض أحد الأبناء ويتم عرض على المراكز الطبية المتخصصة القريبة من المدرسة.

- يتوجه الطفل المريض مع الإخصائى الاجتماعى إلى أطباء بعينهم متبرعين لعمل التحاليل والفحوص على الأطفال المرضى.

- فى حالة مرضى أحد الأطفال يتم عزله عن بقيه أخواته خوفا من العدوى.

أما فيما يتعلق بالغذاء ومدى جودته وكفايته، فقد قالوا بالتالى:-

- يتم القيام بفحص الغذاء والتأكد من سلامته قبل توزيعه.

- هناك جدول تغذية يتضمن وجبات مناسبة للأطفال.

- هناك نظافة مستمرة للمطبخ والأوعية التى يقوم بها الغذاء.

- الإخصائى الاجتماعى يتابع بنفسه الوجبات الغذائية للأطفال.

- هناك اهتمام بتنوع الغذاء ليكون متكاملًا وصحيًا.

- وجود طاهية متخصصة فى الجمعية تحرص على إعطاء الوجبات فى وقتها ويوجد إشراف عليها.

٥- البعد النفسى:

تمثل البعد النفسى فى السؤال (١٠) على أسئلة الاستبانه الموجهه للأطفال والذى قال (٨٠٪) من العينة بوجود إخصائى نفسى مقيم معهم فى الجمعية.

وربما حملت الأسئلة الفرعية المندرجة من هذا السؤال بنسبها المئوية، ما يشير إلى هذا البعد لدى عينة الأطفال كما يوضحها الجدول التالى (٢٢).

جدول (٢٢)

النسب المئوية للبعد النفسى لدى الأطفال

العبارات	الاستجابات	٪	الترتيب	ملاحظات
١- اشعر بالآمان والطمأنينة حين يمر علينا الإخصائى النفسى ويسأل علينا.	٥١	٥٣،١٪	٢	
٢- يجرى علينا الإخصائى النفسى اختبارات من حين لآخر ليطمئن علينا.	٣٨	٣٩،٦٪	٣	
٣- اشعر بسعادة حين يشاركنا الإخصائى النفسى مشكلاتنا ويحاول حلها.	٦٤	٦٦،٧٪	١	
٤-يسعدنى أن الإخصائى النفسى يحاول التوفيق بينى وبين اهلى لتوثيق العلاقة بيننا.	٢٦	٢٧،١٪	٤	

تشير البيانات المدرجة فى الجدول أعلاه (٢٢) إلى أن (٦٦،٧٪) من العينة قالت أنها تشعر بالسعادة لمشاركه الإخصائى النفسى لها فى مشكلاتها الحياتية وأنه يحاول حلها معهم.

كذلك أكد (٥٣،١٪) من العينة بشعوره بالآمان والارتياح والطمأنينة حين يمر عليهم الإخصائى النفسى ويسأل عنهم.

فضلًا عن الدور الذى يلعبه الإخصائى النفسى فى الحياة الأسرية للطفل النزيل بالجمعية، فى محاولته التوفيق وتحسين العلاقة بين الطفل وأهله وقد قال بذلك الدور حوالى (٢٧،١٪) من عينة الأطفال.

وقد ترجع هذه النسب فى معظمها إلى التخصص المهنى، وربما المؤهل التربوى، فمعظم العاملين فى الجمعيات عينة البحث كانوا حاصلين على المؤهل التربوى وبلغت نسبتهم من العينة الكلية للقائمين بالعمل (٨٢٪).

وعلى الرغم من أن نسبة الإخصائى النفسى تكاد تكون قليله فهى لم تتجاوز (١٤٪) بالجمعيات عينة البحث، إلا أن الأطفال يتعاملون مع الإخصائى سواء

نفسى أو اجتماعى على أنهم شخص واحد، وكانت نسبة الإخصائى الاجتماعى بتلك الجمعيات (٨٦٪)، ناهيك عن حبهم للعمل فى مجال هؤلاء الأطفال ويرون أنها مهنه اجتماعية إنسانية بالمقام الأول وبلغت نسبتهم فى ذلك (٧٠،٥٪)، ولكل هذه الايجابيات تأثيرها الفعال على الجو النفسى بالجمعية وارتفاع الإحساس بالارتياح لدى الأطفال والاطمئنان والسعادة بوجود الإخصائى النفسى ومشاركته لمشكلاتهم.

وبمقارنة هذا البعد بنظيره لدى القائمين على العمل فى الجمعيات عينة البحث، يتضح أن (٩٦٪) منهم يرون أن من أهم مهام الجمعية أنها تعمل على إنقاذ الطفل وحسن رعايته نفسيا.

وربما يزداد الأمر وضوحًا إذا رجعنا إلى نتائج واستجابات الأسئلة الفرعية فى السؤال (٦) حسبما يوضح الجدول التالى (٢٣)

جدول (٢٣)

النسب المئوية للبعد النفسى لدى القائمين على العمل

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١- توفر الجمعية حجرة للإخصائى النفسى بها أدوات واختبارات نفسية كآلية للتعامل مع الأطفال على طريق الصحة النفسية.	١٤	٣١،٨٪		
٢- الإخصائى النفسى المقيم بالجمعية يوظف جهوده بشكل تلقائى حسبما يقتضى الموقف فى ضوء الفروق الفردية للأطفال.	١٣	٢٨،٣٪		
٣- يوظف الإخصائى النفسى جهوده لرعاية الأطفال بشكل رسمى منتظم يخضع لجدول ولوائح تنظيمية بعينها فى كل المواقف.	٢٠	٤٤،٤٪		

تشير البيانات المدرجة فى الجدول أعلاه (٢٣) إلى أن الإخصائى النفسى يوظف جهوده لرعاية الأطفال بشكل رسمى منتظم يخضع لجدول ولوائح تنظيمية فى كل المواقف حسبما قال (٤٤،٤٪) من العينة، وان هذا الإخصائى النفسى يساعده على انجاز مهامه وجود حجرة بها أدوات واختبارات نفسية كآلية للتعامل مع الأطفال على طريق الصحة النفسية وذلك حسبما أجاب (٣١،٨٪) من العينة ورغم قلة النسبة إلا أنها لها أهميتها.

ولعل من أهم ما أسفر عنة نتائج السؤال المفتوح فى هذا السياق، والموجة للقائمين على العمل حول **الجهود المبذولة فى مجال الرعاية النفسية ما يلى:**

- يقدم الإخصائى النفسى تقارير نفسية عن حالات لبعض الأطفال فى الجمعيات وعن المناخ العام بالجمعية يساعد بها الإخصائى الاجتماعى فى معالجة المشكلات والسلبيات المرتبطة بالجانب النفسى لدى الأطفال.

- يقوم الإخصائى النفسى بعمل مقابلات فردية مع الحالات التى فى معاناة ومحاولة علاجها عبر برامج وجلسات داخل الجمعية، وإذا تعذر وجود الإمكانات بالجمعية يتم ذلك عبر المستشفيات حتى يتحقق الاستقرار النفسى للأطفال.

- عمل سجلات للأطفال – وكذلك تقارير عن حالة كل طفل ومتابعتهم بالعلاج الملائم حتى يتحقق لهم الآمان النفسى.

٦- البعد الاجتماعى:

تضمن السؤال (١١) هذا البعد على الاستبانه الموجهه للأطفال، والذى قال فيه حوالى (٩٣،٣٪) من العينة بوجود أخصائى اجتماعى بالجمعية بصفة مستمرة.

ومن خلال الدور الهام لهذا الإخصائى الاجتماعى فى تناول ومعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأفراد فى نطاق الجمعية يكون من المفيد الرجوع إلى الأسئلة المتفرعة من هذا السؤال كما يوضحها الجدول (٢٤).

جدول (٢٤)

النسب المئوية للبعد الاجتماعى لدى الأطفال

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب
١- يسعد نى عرض المشكلات والمواقف التى تضايقنى على الإخصائى الاجتماعى.	٥٢	٤٦،٤	٣
٢- حين يعرف الإخصائى الاجتماعى أخطائى يواجهنى باهتمام.	٣٨	٣٣،٩	٤
٣- اسعد كثير بصحبه الإخصائى الاجتماعى لنا فى الرحلات والأنشطة.	٦١	٥٤،٤	١
٤- يتدخل الإخصائى الاجتماعى فى حل الكثير من المشكلات بيننا كزملاء.	٥٧	٥٠،٩	٢
٥- أرحب بتدخل الإخصائى الاجتماعى لإصلاح العلاقة بينى وبين أسرتى.	٣٥	٣١،٣	٥

وبقراءة البيانات المدرجة فى الجدول أعلاه يتضح أن (٤ر٥٤٪) من عينة الأطفال تؤكد سعادتها بوجود الإخصائى الاجتماعى معها فى المناخ الترفيهى، سواء كانت رحلات أو أنشطة فى إشارة إلى تفاعله الإيجابى معهم، كذلك رحب (٥٠،٩ ٪) من العينة بتدخل الإخصائى الاجتماعى بينهم لحل الكثير من المشكلات التى تنشب بينهم كزملاء فى إشارة إلى مدى تفاعله معهم، وارتياحهم لوجوده، بل وتدخله بين الزملاء لإنهاء أى خلاف وتعزيز جو إيجابى يسوده التفاهم والوفاق والارتياح.

يؤكد ذلك قول (٤٦،٤٪) من العينة بشعوره بالسعادة فى حال عرض المشكلات التى تضايقهم على الإخصائى الاجتماعى، وما كان ذلك إلا شعورهم بالارتياح له والثقة فيه وفى نصائحه والآمان إليه، وربما يعزز ذلك أن (٨٤٪) من عينة القائمين بالعمل فى الجمعيات عينة البحث حاصلين على دورات تدريبه، وحوالى (٨٢٪) حاصلين على مؤهل تربوى.

زيادة عن أن (٧٠،٥٪) من عينة القائمين على العمل يرون أن العمل مع أطفال الشوارع هى مهام إنسانية اجتماعية بالمقام الأول كمسئولية تقع على عاتقهم.

وبمقارنة هذا البعد لدى عينة القائمين على العمل نجد أن العينة كلها أى بنسبة (١٠٠٪) ترى أن الجمعية تعمل على رعاية الأطفال اجتماعيًا، وربما يتأكد ذلك إذا رجعنا إلى النسب المئوية لاستجابات التساؤلات الفرعية من السؤال (٧) لدى القائمين على العمل حسبما يوضح الجدول التالى:-

جدول (٢٥)

النسب المئوية للبعد الاجتماعى لدى القائمين بالعمل

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١- يوجد بالجمعية أخصائى اجتماعى يقيم بصفة مستمرة يوفر للأطفال ما يحتاجونه من رعاية اجتماعية.	٤١	٨٥،٤٪		
٢- يتعايش الإخصائى الاجتماعى مع الأطفال وفق جدول وبرامج اجتماعية تحددها لوائح الجمعية.	٨	١٦،٧٪		
٣-يتعامل الإخصائى الاجتماعى مع الأطفال حسبما تقضى الحالة والظروف المحيطة معًا	١	٢٪		

بقراءة البيانات المدرجة فى الجدول أعلاه (٢٥) يتضح أن (٨٥،٤٪) من العينة تؤكد وجود الإخصائى الاجتماعى بالجمعية، وانه يوفر للأطفال ما يحتاجونه من رعاية اجتماعية، وربما كان هذا وراء ارتفاع النسبة القائلة بوجود الإخصائى بالجمعية والتى بلغت (٩٣،٣٪) لدى عينة الأطفال.

وعلى الرغم من قول (١٦،٧٪) من عينة القائمين على العمل بأن الإخصائى الاجتماعى يتعايش مع الأطفال وفق جدول وبرامج اجتماعية تحددها لوائح الجمعية وهى نسبة قليله، رغم أنها تتعارض مع دوره بالجمعية والذى قال به (٨٥،٤٪)

وكذلك تتعارض مع ترحيب أكثر من (٥٠٪) من عينة الأطفال بوجوده لحل الكثير من المشكلات بين الأطفال، ومع سعادة أكثر من (٥٤،٤٪) بصحبة الإخصائى لهم فى الرحلات والأنشطة، وسعادة عرض (٤٦،٤٪) من الأطفال بعرض لمشكلاتهم على الإخصائى الاجتماعى لتبصرهم فى كيفية معالجة مشكلاتهم، أن تلك النسب كافة ربما تشير بصورة أو بأخرى- إلى أن - الإخصائى الاجتماعى يتحرك فى مجال عمله حسبما يتطلب الموقف بالمدى والكيفية المطلوبة والطارئة أكثر من تعامله وفق برامج بعينها بعيدا عن الجمود وحسبما يتطلب الموقف.

قد يتأكد ذلك عبر استجابات السؤال المفتوح والذى تمحور حول **الجهود المبذولة من الجمعية لإنجاز الرعاية الاجتماعية للأطفال والتى كانت كالتالى:-**

المتابعة المهنية للأطفال ومعرفة انجازاتها ومعوقاتها.

متابعة تنفيذ البرامج المهنية والاجتماعية والدينية وغيرها بالجمعية.

متابعة العلاقة بين الطفل وأسرته والعمل على توطيدها.

المتابعة الدراسية للأطفال ومساعدة الضعفاء منهم عبر وسائل تلقينها مثل الدروس الخصوصية بالجمعية.

الاهتمام بالجوانب الثقافية،والترفيهية لدى الأطفال.

مساعدة الطفل على التعبير عن رأيه حول ما يضايقه وما يسعده لتحقيق التوافق النفسى لديه.

٧- البعد الترويحى:

جاء هذا البعد متضمنا للسؤال (١٢) على الاستبانه الموجهه للأطفال والذى قال فيه (٩٨،٣٪) من العينة بالتأكيد على أن الجمعية تقوم برحلات ترفيهية للأطفال.

القائمين على العمل مع هذه النوعية من الأطفال يرون أنها مسئولية إنسانية واجتماعية، وجميعها نسب عالية بالتأكيد لعبت دور فاعل فى تحقيق هذا الترحيب وتلك الفرصة وذاك الانسجام مع الأطفال عبر هذه الرحلات الترفيهية.

وبمقارنة هذا البعد الترفيهى لدى عينة القائمين على العمل والذى تمثل فى كل من النشاط الرياضى والثقافى فى السؤالين (١١)، (١٣) متجاوزا بذلك الرحلات التى غالبًا ما تكون مهمة الإخصائى الاجتماعى تحددًا، فانه من المفيد الوقوف على النسب المئوية لاستجابات العينة على التساؤلات الفرعية فى كل من السؤالين ١١، ١٣ لمعرفه جدوى هذين النشاطين فى تنميه الأطفال.

أما عن السؤال (١١) والمتعلق بالنشاط الثقافى المكتبى حيث يفترض النمو المعرفى للأطفال فقد قال (٧٩،٦٪) من عينة القائمين على العمل بأنه فى الجمعية مكتبة ويرتادها الأطفال وتضم أنواعا متعددة من الكتب، وقد يكون من المفيد فى هذا السياق الوقوف على مستوى الاستجابات الفرعية عن هذا البعد والتى يوضحها الجدول التالى (٢٧).

جدول (٢٧)

النسب المئوية للبعد الثقافى لدى القائمين بالعمل

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١-يرتاد الأطفال المكتبة أوقات محدودة وفق جداول بعينها.	٥	١٣،٥٪	٤	
٢- يستطيع الطفل أن تذهب للمكتبة فى أى وقت يناسبه.	١٨	٤٧،٤٪	١	
٣- يوجد مشرف على المكتبة فهم فى توجيه الأطفال.	١١	٢٨،٩٪	٢	
٤- المكتبة بها أنواع متعددة من الكتب الحديثة التى تجذب الأطفال.	٥	١٢،٨٪	٣	

القائمين على العمل مع هذه النوعية من الأطفال يرون أنها مسئولية إنسانية واجتماعية، وجميعها نسب عالية بالتأكيد لعبت دور فاعل فى تحقيق هذا الترحيب وتلك الفرصة وذاك الانسجام مع الأطفال عبر هذه الرحلات الترفيهية.

وبمقارنة هذا البعد الترفيهى لدى عينة القائمين على العمل والذى تمثل فى كل من النشاط الرياضى والثقافى فى السؤالين (١١)، (١٣) متجاوزا بذلك الرحلات التى غالبًا ما تكون مهمة الإخصائى الاجتماعى تحددًا، فانه من المفيد الوقوف على النسب المئوية لاستجابات العينة على التساؤلات الفرعية فى كل من السؤالين ١١، ١٣ لمعرفه جدوى هذين النشاطين فى تنميه الأطفال.

أما عن السؤال (١١) والمتعلق بالنشاط الثقافى المكتبى حيث يفترض النمو المعرفى للأطفال فقد قال (٧٩،٦٪) من عينة القائمين على العمل بأنه فى الجمعية مكتبة ويرتادها الأطفال وتضم أنواعا متعددة من الكتب، وقد يكون من المفيد فى هذا السياق الوقوف على مستوى الاستجابات الفرعية عن هذا البعد والتى يوضحها الجدول التالى (٢٧).

جدول (٢٧)

النسب المئوية للبعد الثقافى لدى القائمين بالعمل

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١-يرتاد الأطفال المكتبة أوقات محدودة وفق جداول بعينها.	٥	١٣،٥٪	٤	
٢- يستطيع الطفل أن تذهب للمكتبة فى أى وقت يناسبه.	١٨	٤٧،٤٪	١	
٣- يوجد مشرف على المكتبة فهم فى توجيه الأطفال.	١١	٢٨،٩٪	٢	
٤- المكتبة بها أنواع متعددة من الكتب الحديثة التى تجذب الأطفال.	٥	١٢،٨٪	٣	

تشير البيانات المدرجة فى الجدول (٢٧) السابق أن (٤٧،٤٪) من عينة القائمين بالعمل ترى أن الطفل يستطيع أن يذهب للمكتبة داخل الجمعية فى أى وقت يناسبه، ولكن فقط (٢٨،٩٪) يرون أن للمشرف على المكتبة دورًا فى توجيه الطفل وهذه نسبة تعتبر متدنية فى مقابل الهدف الثقافى للمكتبة، ودورها فى تنميه الجانب المعرفى، لدى الطفل الذى هو بحاجة لَمَنْ يوجهه ويدعم معلوماته ويبلور الغامض عليه، عن نوعية الكتب الموجودة بمكتبات تلك الجمعيات والتى وضحت نوعيتها من خلال تصريح (١٢،٨٪) من العينة بأن المكتبة تضم بين جنابتها كتب حديثة تجذب الأطفال، وهذا يعنى أن معظم الكتب الموجودة قديمة وغير جذابة للطفل وبالتالى تفقد الهدف فيها خاصة فى حال ضعف نسبة من قالوا بوجود مشرف يوجه الأطفال فى المكتبة سواء إلى نوعية الكتب أو بلورة مضمونها.

وربما فى ضوء هذه النسب تفقد المكتبة دورها الثقافى كدعامة من دعائم النمو المعرفى لدى الطفل نتيجة لنوعية الكتب بها وعدم جاذبيتها للأطفال وغياب المشرف الموجهة للأطفال فى عملية الاختيار للكتاب وبلورة مضمونه.

أيضًا بالرجوع إلى الاستجابات المتعلقة بالنشاط الرياضى البدنى الترفيهى والمتضمنة فى السؤال (١٣) نجد أن الجمعية توفر فرصة لممارسة النشاط الرياضى للأطفال بصورة قوية أكدها (٩٤٪) من عينة القائمين على العمل بتلك الجمعيات.

ولاشك أن بالرجوع إلى استجابات عينة القائمين على العمل على التساؤلات الفرعية الخاصة بالبعد الرياضى، قد يكون لها مغزى ودلالة تؤكده النسب المئوية لتلك الاستجابات كما يوضحها الجدول التالى (٢٨).

جدول (٢٨)

النسب المئوية للبعد الرياضى من لدى القائمين على العمل

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١-هناك تصنيف للألعاب الرياضية ينضم إليها الأطفال حسب الحاجة.	١٣	٪٢٧،٧	٢	
٢- ينضم الطفل للألعاب الرياضية حسب رغبته دون تدخل من الجمعية.	٢٣	٪٤٨،٩	١	
٣- بالجمعية مدرسون رياضيون لمباشرة عملية التربية الرياضية المقصودة للأطفال.	٢	٪٤،٣	٤	
٤- عدم وجود مدرسين متخصصين فى الألعاب الرياضية بالجمعية ويجعل النشاط الرياضى مهمل واقرب إلى تسلية وقت الفراغ.	٩	٪٢٠،٥	٣	

بقراءة تلك النسب المئوية لاستجابات القائمين على العمل على هذه التساؤلات الفرعية للبعد الرياضى، يتضح أن هناك حرية لدى الأطفال فى الانضمام للنشاط الرياضى الذى يرغبونه دون تدخل من القائمين وقال بذلك حوالى (٤٨،٩٪) من العينة، ولكن تفتقد هذه الحرية معناها، حين يقول (٤،٣٪) فقط بوجود من يباشرون عملية التربية الرياضية المقصودة للأطفال، فهذا له انعكاسه السلبى على الهدف من النشاط الرياضى، وجودة الأداء والمغزى منه، وربما يتأكد ذلك مرة أخرى عندما يؤكد (٢٠،٥٪) من العينة بأنه لا يوجد مدربين متخصصين فى الألعاب الرياضية بالجمعية مما يفقد النشاط الرياضى أهدافه المهارية وأيضًا تنمية الاتجاهات والقيم الايجابية التى يفترض أن يكتسبها الأطفال خلال ممارستهم الرياضية للأنشطة.

ولعل هذه الدلالات تفقد - بصورة أو بأخرى - المغزى الحقيقى من النشاط الثقافى وخاصة الرياضى هذا، وإذا ما أضيف إلى النشاط الثقافى/ المكتبى كما سلف الذكر، يتضح أن هناك تدنى وعدم اهتمام بالصورة المطلوبة سواء على الجانب

الرياضى أو الثقافي/ المكتبى من قبل هذه الجمعيات، فى جعل الأطفال أكثر ترحيبًا بالجانب الترفيهى حيث الرحلات والانطلاق خارج أسوار الجمعية.

ومن مظاهر الاهتمام بالنشاط الرياضى للأطفال داخل الجمعيات:-

وجود صالة رياضية بها أدوات رياضية.

إقامة مباريات رياضية مع جمعيات أخرى فى بعض الأحيان.

إقامة مسابقات رياضية داخل الجمعية.

وجود العاب متنوعة بالجمعية مثل كرة القدم، كرة السلة، الكرة الطائرة، الجمباز وغيرها.

إحضار مدرب متخصص لتدريب الأطفال أحيانا.

على الرغم من مظاهر الاهتمام تلك السابق ذكرها، والتى قال بها القائمون على العمل بالجمعيات إلا أن يظل الهدف غير أكيد حين يفتقد وجود مدربين على الأنشطة الرياضية المتنوعة داخل الجمعية.

أما على الجانب الثقافي/ المكتبى فقد كان انتقاء وجود كتب حديثة وجذابة إلى جانب الافتقار إلى وجود مشرف فى المكتبة يقوم بتوجيه الأطفال للكتب المتنوعة، وكذلك بلورة محتوى الكتاب، والحث على اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية منه، مع هذه السلبيات جميعًا تفقد المكتبة دورها الثقافى داخل هذه الجمعيات على الرغم من تواجد الأطفال داخل المكتبة وبحرية تامة من جانبهم.

٨- البعد الدينى:

جاء هذا البعد متضمنا فى السؤال (١٣) على الاستبانه الموجهه للأطفال والذى تمحورحول وجود المرشد الدينى بالجمعية ليعلم الأطفال أصول دينهم فأجاب (١١٤) مفردة من أصل (١٢٠) مفردة (بنعم) أى ما يقرب من (٩٥٪) من العينة.

وزاد هذا البعد وضوحا لدى الأطفال عبر إجابتهم عن الأسئلة الفرعية المندرجة تحته بنسبها المئوية كما يتضح من الجدول التالى (٢٩).

جدول (٢٩)

النسب المئوية للبعد الدينى لدى الأطفال

العبارات	الاستجابات	٪	الترتيب	ملاحظات
١- أشعر بالسعادة حين يجلس معنا المرشد الدينى ليوضح لنا أمور ديننا.	٩٦	٨٤،٢٪	١	
٢-أتضايق كثيرا حين أعلم بعد حضور المرشد الدينى لنا.	٣٣	٢٨،٩٪	٣	
٣- اهتم كثيرًا بنصائح المرشد الدينى لنا وأحاول أن أنفذها.	٦٦	٢٨،٩٪	٢	
٤- إذا صعب علىّ أمر اعرضه على المرشد الدينى ليوضحه لى.	٣١	٢٧،٢٪	٤	

بالنظر فى النسب المئوية لمفردات الجدول (٢٩) أعلاه حيث استجابات الأطفال على الأسئلة الفرعية المندرجة تحت البعد الدينى، نجد أن (٨٤،٢٪) من العينة قالت بشعورها بالسعادة لوجود مرشد دينى بينهم يوضح لهم أمور دينهم، وعبّر عن هذه السعادة وهذا التجاوب (٥٧،٩٪) من العينة مؤكدين اهتمامهم بنصائح وتوجيهات المرشد الدينى لهم بل وأنهم يحاولون تنفيذ نصائحه لهم فى حياتهم، كذلك عبّر (٢٨،٩٪) من العينة عن ضيقهم الشديد إذا ما علموا بعدم حضور المرشد الدينى إليهم، وقد تقاربت هذه النسبة مع مَنْ قالوا بأنهم يعرضون ما يواجههم من صعوبات على المرشد الدينى لحسن تبصيرهم وتوجيههم، حيث جاءت نسبتهم (٢٧،٢٪) من العينة.

وبمقارنة استجابات عينة الأطفال على هذا البعد الدينى مع نظيرتها لدى القائمين على العمل فى الجمعيات عينة البحث والممثلة فى السؤال رقم (١٠) والذى

أجاب فيه حوالى (٩٤٪) من العينة بوجود واعظ دينى يقوم بعملية التوعية الدينية اللازمة للأطفال.

وربما يزداد هذا البعد الدينى وضوحا إذا ما رجعنا للتساؤلات الفرعية المندرجة تحت هذا البعد والممثلة فى السؤال (١٠) كما يوضحها الجدول (٣٠) التالى.

جدول (٣٠)

النسب المئوية للبعد الدينى لدى القائمين على العمل

العبارات	الاستجابات	٪	الترتيب	ملاحظات
١- ترتكز مهمة الواعظ الدينى فى النصح والتوجيه للأطفال بأمور الدين والدنيا.	٢٣	٤٨،٩٪	١	
٢- يحضر الواعظ الدينى للجمعية حسب جدول محدد.	١٥	٣١،٩٪	٢	
٣- يقيم الواعظ الدينى فى الجمعية بصفة مستمرة.	٩	٢٠،٥٪	٣	
٤- يحضر الواعظ الدينى للجمعية حسبما تقتضى الحاجة.	٣	٦،٧٪	٤	

بقراءة مفردات الجدول (٣٠) أعلاه يتضح تدنى النسبة المئوية على هذا البعد مقارنة بعينة الأطفال، فقد قال حوالى (٤٨،٩٪) من عينة الكبار القائمين على العمل بالجمعيات بأن مهمة الواعظ الدينى هى النصح والتوجيه للأطفال بأمور الدين والدنيا، وهذه تتعارض مع النسبة العالية التى سبق وقالوا بها وكانت (٩٤٪) وتؤكد أهمية دور الواعظ الدينى فى عملية التوعية لدى الأطفال وتتعارض أيضًا مع ما سبق وقالت به عينة الأطفال حول سعادتهم بوجود المرشد الدينى ليوضح لهم أمور دينهم وكانت نسبتهم (٨٤،٢٪).

وربما يعكس هذا التضارب وذاك التدنى لدى القائمين على العمل بتلك النسب المتدنية حول مهمة ودور وتواجد الواعظ الدينى بالجمعية فهناك (٢٠،٥٪) فقط

قالوا بأن الواعظ الدينى يقيم بالجمعية بصفة مستمرة وإذا قلنا أن ذلك يرجع لظروف شخصية أو لظروف الجمعية، فقد جاء السؤال الرابع من الأسئلة الفرعية يؤكد أن (٦،٧٪) من العينة فقط قالت بحضور الواعظ الدينى للجمعية حسبما تقتضى الحاجة، وكذلك قال (٣١،٩٪) من العينة بأن الواعظ الدينى إنما هو يأتى حسب جدول وموعد محدد له، وأيضًا هى نسب تشير فى إجمالها إلى تدنى الاهتمام بدور الواعظ الدينى فى تلك الجمعيات لدى جيل القائمين على العمل بها وهذا يتعارض تماما ويتناقض مع النسب التى قال بها الأطفال يؤكدون فيها حاجتهم إلى هذا الواعظ الدينى وفرحتهم بوجوده معهم ومشاركته لهم وبنصحه لهم كما سبق ذكر ذلك على السطور السابقة.

وعلى الرغم من أهمية هذا البعد الدينى لمثل هذه الجمعيات التى فقد أطفالها رعاية الوالدين والحياة الطبيعية الأسرية والمدرسية التى يمكن من خلالها أن ينالوا قسطا من الرعاية التربوية عن طريقهما كمؤسستين معنيتين بالمقام الأول بعملية التنشئة الاجتماعية والتربوية فى مثل هذه المراحل العمرية، إلا أن تدنى مستوى الاهتمام لدى القائمين على العمل بهذا البعد الدينى فى هذه الجمعيات يضع علامات استفهام عديدة تربويا ومنهجيا فى إطار الدور التربوى لهذه الجمعيات فى حال افتقار القيم والاتجاهات الإيجابية نحوها كأساس للبعد الخلقى خاصة إذا علمنا انه بتحليل مضمون استجابات عينة القائمين على العمل فى تلك الجمعيات فى السؤال المفتوح الذى تمحور حول أهم ما يقدمه الواعظ الدينى للأطفال – جاءت تؤكد على التالى:-

- للواعظ الدينى دور هام فى نصح الأطفال وتوعيتهم بأمور الدنيا وما ستكون علية الآخرة.

- كذلك يرون أن للواعظ الدينى دورًا هامًا فى تحفيظ الأطفال القرآن بل ومحاولة تجويد القرآن، وأيضًا حث الأطفال على الصلاة فى وقتها.

أى إنهم يرون أن هناك محاولة لجعل الدين أساسًا تربويًا يشبع لدى الأطفال الإحساس بالآمان وحسن التنشئة الاجتماعية فى التعامل مع الآخرين وجدية العمل والتحصيل العلمى والمهنى.

وهكذا جاءت للمرة الثانية استجابات عينة الكبار القائمين على العمل تؤكد وجود تناقض بين وعيهم بأهمية دور الواعظ الدينى فى الجمعيات تلك وبين الواقع الفعلى لهذا الدور ومدى الاهتمام به مما يضع علامة استفهام أخرى حول هذا التناقض الذى أفصحت عن النسب المئوية لاستجاباتهم.

وقد تكون من المفيد الربط بين هذا البعد الدينى كعمود فقرى لحسن التنشئة الاجتماعية والتربوية لدى الأطفال خاصة هذه العينة من الأطفال المحرومين من الحب والحنان والرعاية والأسرية، بفقدهم أسرهم بصورة أو بأخرى، وكذلك إحساسهم بهذا الحرمان وذاك النقص عن نظائرهم من الأطفال فى مثل أعمارهم.

ولاشك أن كل هذا ادعى إلى جدية، بل وضرورة الاهتمام بالبعد الدينى، خاصة وان الأطفال عبروا بصراحة وبنسب عالية سبق ذكرها بفرحتهم بوجود الواعظ الدينى ومعهم الاستفادة من نصحه ومشاركته لهم، فقد يكون فى هذا البعد الدينى بمضمونة ومحتواه القيمى عوضا عن الحياة الأسرية التى فقدوها سواء كرها أو عمدًا.

وهذا ادعى إلى الرجوع إلى **البعد الأسرى** عسى تبصرنا النسب المئوية فيه بما علية الحال لدى عينة البحث الراهن.

٩- البعد الأسرى:

أ) بالرجوع للسؤال الأول فى الاستبانه الموجهه للأطفال للوقوف على كيفية مجيئهم للجمعية، بمعنى الظروف الكامنة وراء تركة للأسرة فى هذه المرحلة العمرية، يتضح التالى كما هو فى الجدول (٣١).

جدول (٣١)

النسب المئوية لكيفية مجئ الأطفال للجمعية

العبارات	ك	٪	ترتيب	ملاحظات
١- جئت للجمعية عن طريق الشرطة.	٢	١،٧٪	٤	
٢- جئت للجمعية عن طريق الأهل.	٦٧	٥٥،٨٪	١	
٣- جئت للجمعية برغبتى.	٣٥	٢٩،٢٪	٢	

بقراءة النسب المذكورة أعلاه فى الجدول (٣١) يتضح أن (٥٥،٨٪) من عينة الأطفال فى الجمعيات جاءت عن طريق الأهل وهذا إشارة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدنية لدى أسر هؤلاء الأطفال حيث عجزهم عن إعالة أطفالهم وتعليمهم وتربيتهم، فأوكلوا إلى تلك الجمعية مهمة تربيتهم وتعليمهم وحسن تنشئتهم، وأن هناك نسبة لا تذكر لا تتجاوز (١،٧٪) من العينة هى فقط التى جاءت عن طريق الشرطة، فى إشارة أيضًا إلى انها عينة ليست منحرفة وان أطفال الشوارع هم أطفال محرومون يفتقدون الحب والرعاية وحسن التنشئة وليسوا أطفال منحرفين، ومما يثير الدهشة أن هناك (٢٩،٢٪) من العينة جاءت بنفسها وبرغبتها – ربما هذا يعكس شدة احتياج الأطفال لَمَنْ يعولهم ويقوم على تربيتهم ورعايتهم، وأيضًا خوفهم من الضياع والتشرد فى الشوارع، مما يلقى بمعظم المسئولية على هذه الجمعيات، وبضرورة حسن رعايتهم وإنقاذهم من الضياع بتعليمهم دراسيًا ومهنيًا ورعايتهم تربويا، ولا يمكن تجاهل أيضًا أن (١٣،٣٪) من العينة جاءت عن طريق خط نجدة الطفل(*)، وعن طريق فرق الاستقبال(**) وذلك فى إجابتهم على السؤال المفتوح الذى يستفهم عن كيفية مجيئهم للمدرسة، وبالرغم

(*) خط نجدة الطفل هو: ت/ ١٦٠٠٠ وضعه المجلس القومى للأمومة والطفولة لإنقاذ الأطفال فى حالة تعرضهم للخطر.

(**) فرق الاستقبال هى: مجموعة متطوعين يقوم بأخذ الأطفال من الشوارع والتوجه بهم إلى تلك الجمعيات.

من أنها نسبة ضئيلة، إلا أنها تشير إلى احتمالية تشرد هذه النسبة إذا لم تجد من ينفذها، وبدخولها الجمعيات الخاصة بأطفال الشوارع تصبح المهمة جسيمة فى حسن رعاية وتنشئة هذه الأطفال تربويا عوضًا عن الأسرة ودورها التربوى فى عملية التنشئة الاجتماعية.

ب) ولعل فى تحليل استجابات الأطفال على السؤال (٢) ما يزيد الأمر وضوحا ويعكس الدور الأسرى فى حياة الطفل قبل مجيئه للجمعية وأيضًا الأسباب التى دفعت الطفل لترك أسرته.

هذا للعلم بأن (٨٥،٨٪) من العينة قالت (نعم) على السؤال الذى نصه (قبل مجيئك للجمعية هل كنت تعيش مع أسرتك؟) وان فقط (٦،٧٪) أجابت على هذا السؤال بـ (لا).

ولعل النسب المئوية التى أفصحت عنها استجابات عينة الأطفال على السؤال (٢) بعباراته قد يزيد الأمر وضوحا كما جاء بالجدول التالى (٣٢).

جدول (٣٢)

النسب المئوية لأسباب ترك الطفل لأسرته

العبارات	ك	٪	ترتيب	ملاحظات
١- تركت المنزل بسبب سوء معاملة أبى.	٢٢	٣١،٤٪	١	
٢- تركت المنزل لأعمل واحضر فلوس لأهلى.	١٠	١٤،٣٪	٣	
٣- خرجت مع زملاء لى هربا من سوء المعاملة فى البيت.	١٩	٢٧،١٪	٢	
٤- أسباب أخرى.	١٩	٢٧،١٪	٢	

بقراءة النسب المئوية لمفردات الجدول رقم (٣١) أعلاه يتضح أن (٣١،٤٪) من العينة، قالت بأن سوء معاملة الأب كان وراء تركة للمنزل بينما قال (٢٧٪) من العينة بأنهم هربوا من المنزل لسوء المعاملة وتساوت هذه النسبة مع الأسباب

والمبررات لترك المنزل التى تضمنها السؤال المعنون أسباب أخرى وكانت هذه الأسباب كما هو. موضح أدناه(*) حيث بلغت النسبة (٢٧،٠١٪) أيضًا فى حين من قال بخروجه لإحضار فلوس لأهله لا تتجاوز نسبتهم (١٤،٣٪).

أى كانت هذه النسب وهى نسب ليست بالكبيرة إلا أنها تمحورت جميعها حول الفقر وتوابعه بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة وتجلت فى سوء معاملة الأب باعتباره رب الأسرة، أو ضرورة إحضار فلوس للأسرة كما فى السؤال (٢) بأنة اجبر على ترك المنزل لإحضار فلوس للأسرة ولم يستطع ذلك فتركها نهائيا.

وفى هذا اتفاق مع ما سبق وتوصلت إليه العديد من الدراسات ومنها تلك التى أكدت أن الفقر والبطالة وراء هروب الطفل من الأسرة إلى الشارع " أما للعمل بأعمال لتلبية احتياجات الأسرة الأساسية وأما بالهرب من الأسرة إلى الشارع[٢] "

وكذلك توصلت دراسة أخرى إلى أن: " الأسرة قد تدفع الأبناء للعمل نتيجة للفقر، وفى ضوء اختلاف نظرة الطفل إلى العمل عنه لدى الكبير المسئول فيرى الطفل فى الشارع ملجأ له فيهرب من الأسرة [٣] "، كذلك كشفت دراسة ثالثة أن انخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة يؤدى إلى تسرب الأطفال من التعليم نتيجة لقلة إمكانيات الأسرة وانخفاض مستوى الدخل مما يؤدى إلى هروب الأطفال من هذا الحرمان إلى الشارع[٤]".

(*) أجمعت أفراد العينة تحت السؤال الفرعى رقم (٤) أسباب أخرى بان هذه الأسباب كانت:-
- طلاق الأم والزواج بأخرى، وكذلك الأم ورفض زوجها للأطفال.
- رفض بعض الأقارب للطفل الذى كان يعيش معهم فاودعوة الجمعية.
- وفاة الأقارب الذين يرعون الطفل بدل والديه.
- إحضار الأب الطفل وسفره للعمل بالخارج دون عودة.

(٢) سيد محمد عبد الوهاب: دور الذكاة والضرائب فى مواجهى مشكلة البطالة، مرجع سابق.

(3) Invernizzi. Antonella: Street Working Children And Adolescents، copit.

(4) Affit Thomas: Child Street Labor In Cuatemala City، Tulane university، 2003.

أيضًا قد يكون نتيجة للأوضاع الأسرية والعلاقات السائدة بها أثر على أطفالها مثل حالات الطلاق أو الوفاة أو العنف والقسوة من الكبار.

وفى هذا توصلت إحدى الدراسات إلى أن: "الافتقار الحب والقبول فى الأسرة، يجعل الطفل يهرب إلى الشارع بحثا عن الرعاية والاهتمام على حد زعمه، وأن القسوة الشديدة والحرمان العاطفى داخل الأسرة يقذف بالأطفال إلى الشارع[١].

وأكدت نفس المعنى دراسة أخرى توصلت إلى أن: "حرمان الطفل من الجو الأسرى الطبيعى نتيجة الفقر وظروف المعيشة الصعبة يدفع الأطفال إلى الشارع خاصة فى غيبة فهم الأطفال لحقوقهم[٢]".

وفى ذات السياق توصلت إحدى الدراسات إلى أن: " للطلاق تأثيره السلبى على الأطفال وكذلك موت أحد الوالدين أو كليهما قد ينتهى أحيانا بخروج الأطفال إلى الشارع هربا من الجو الأسرى الصعب، وقد يتعرضون فى الشارع للمخاطر الصحية والنفسية[٣]".

تلك النتائج جميعها ترجعنا تارة أخرى إلى أن هذه العينة من الأطفال ليست عينة منحرفة اقترفت جرائم، ولكنها عينة محرومة ومظلومة، حرمها الفقر والحرمان من إشباع حاجاتها الأساسية، بل كُلفت فوق طاقتها وحرمت طفولتها وطولبت بما يفوق طاقتها من إحضار مصاريف الأسرة – وتابع ذلك سوء معاملة رب الأسرة فهربت من تلك الأسرة الفقيرة المحرومة مفتقدة الحنان والجو الأسرى والإحساس بالآمان والطمأنينة اضافة إلى حرمانهم من الحاجات الأساسية للحياة.. وهذا ادعى

---

(١) مديحة محمد الغريبى: "أحلام اليقظة وعلاقتها بالتعلق الأموى والحرمان الأسرى لدى أطفال المرحلة الابتدائية، مرجع سابق.

(2) The united Nation office for Drug، crime prevention "Street Children Of Cairo، Op., Cit,

(٣) هدى عصام الدين شديد: "برامج العمل الاجتماعى بجمعية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع، مرجع سابق.

بالقائمين على العمل فى تلك الجمعيات إلى جدية توفير ما افتقدته العينة من حب وحنان ورعاية وتربية، وخاصة تنمية الوازع الدينى لديهم ليتجاوزوا معاناتهم ويصبح لديهم إقبالًا على الحياة بصور طبيعية إنسانية.

وعلى الرغم مما لاقته هذه العينة من الأطفال من معاملة أسرية قاست منها، إلا أنه هناك رغبة شديدة وحنين قوى للرجوع إلى أسرهم مع أبيهم وأمهم وأخواتهم، وربما بالعودة إلى السؤال (٧) الموجهه لعينة الأطفال والذى كان نصه:-

س: هل تفضل الرجوع إلى منزلك والعيش مع أسرتك مرة أخرى؟ ما يبلور ذلك، حيث أجاب (٥٧،٥٪) من العينة ب(نعم) فى حين أجاب (٤٢،٥٪) ب (لا) وربما بالرجوع إلى استجابات الأطفال على الأسئلة الفرعية المندرجة فى السؤال (٧)، يزيد الأمر وضوحًا حسبما يتضح من الجدول التالى (٣٣).

جدول (٣٣)

النسب المئوية حول الرغبة فى الرجوع للمنزل

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١- أحب الرجوع للمنزل لأنى أخجل وأعير بالجمعية.	٦	٨،٧٪	٤	
٢- أحب الرجوع للمنزل لأنى ندمت على خروجى منه وعانيت كثيرا وأنا فى الشارع.	٩	١٣٪	٢	
٣- أفضل الرجوع إلى المنزل لأنى بحاجة إلى أسرتى وأهلى.	٥٣	٧٦،٨٪	١	
٤- أسباب أخرى(•).	٨	١١،٦٪	٣	

(•) تحدد الاسباب الأخرى حسب قول الأطفال مايلى:-
- حبه لاهلة ورغبتة فى العيش معهم.
- اشتياقة لاخوته ولامه .

تشير النسب المئوية المندرجة فى الجدول أعلاه (٣٣) إلى أن (٧٦،٨٪) من العينة تفضل الرجوع إلى المنزل لأنها بحاجة إلى أسرتها وأهلها، وهذه النسبة وحدها تكفى وتشير إلى أهمية دور الأسرة فى حياة الطفل حيث الرعاية والحب والحنان ولا يوجد ما يغنى أبدا الطفل عن امة وأبيه، ولكن إذا حكمت الظروف وقهرت الطفل فعلى الجمعيات المعنية برعاية الأطفال تربويًا أن تراعى ذلك، وخاصة إذا كانوا أطفال مقهورين وليسوا منحرفين، بل محرومين من كل شيء من الرعاية المعنوية والمادية، وحرموا من الحياة الأسرية بما لها وما عليها.

يؤكد ذلك أن (١٣٪) من العينة قالت: أحب الرجوع إلى المنزل لأنى ندمت على خروجى وعانيت كثيرًا وأنا فى الشارع، فى إشارة إلى أن المنزل حيث الأهل، هم الملجأ والمأوى الآمان للطفل، وأن قهر الفقر الأهل وضاقت الحياة على الأبناء، فهم دومًا الأهل الذين لاغنى عنهم....

وهنا نؤكد مرة أخرى على أهمية الدور الدينى فى حياة هؤلاء الأطفال المحرومين الذين هم فى معاناة شديدة لبعدهم عن أهلهم وإخوانهم، وربما ما يجدونه من توفير لحاجاتهم الأساسية من مأكل وملبس ومشرب ومأوى لم ينسهم حنينهم إلى أهلهم وشوقهم إليهم ورغبتهم فى العيش معهم، ولكنهم يخافون قسوة المعاملة نتيجة الفقر والحاجة، وهذا يلقى مرة أخرى بالمسئولية الإنسانية والاجتماعية على عاتق هذه الجمعيات المعنية بأطفال الشوارع فى تواصل الأطفال مع أسرهم والاهتمام بالعلاقات الإنسانية.

ولعله بالرجوع إلى السؤال (١٤) الموجه للقائمين على العمل فى تلك الجمعيات المعنية والذى تمحور حول مدى اهتمام الجمعيات بالعلاقات الإنسانية المتبادلة بين الأطفال وأفراد أسرهم قال أفراد العينة جميعا بأهمية هذا الدور حيث كانت النسب (١٠٠٪).

وقد يزداد المعنى وضوحًا فى النظر لاستجابات هؤلاء القائمين على العمل بتلك

الجمعيات على الأسئلة الفرعية المندرجة تحت هذا البعد، والتى يوضحها الجدول التالى (٣٤).

جدول (٣٤)

النسب المئوية لمفردات العلاقات الإنسانية المتبادلة بين الأطفال وأسرهم لدى القائمين بالعمل.

العبارات	الاستجابات	٪	ترتيب	ملاحظات
١-تساعد الجمعية الأطفال التواصل مع أسرهم من خلال زيارات مسبقة الترتيب والإعداد.	٣٦	٧٢٪	١	
٢- تسمح الجمعية بمشاركة الأهل لأطفالهم فى بعض الأنشطة الترفيهية بها.	٦	١٢،٥ ٪	٣	
٣- تتيح الجمعية فرصا لأسر الأطفال فى مشاركتهم فى المناسبات المتعددة (الدينية منها والاجتماعية).	٨	١٦،٦ ٪	٢	
٤- يرسل الأطفال جزء من عائد منتجاتهم إلى أسرهم.	١	٢٪	٤	

بقراءة المفردات الجدول (٣٤) أعلاه يتضح أن للجمعية دورًا فاعلًا فى عملية التواصل بين الأطفال وأسرهم، من خلال زيارات مسبقة الإعداد للأطفال بلغت نسبتها (٧٢٪) يدعمها توفير الجمعية لفرص عديدة لأسر الأطفال لمشاركتهم فى مناسبات متعددة ومتنوعة بين اجتماعية ودينية بلغت نسبتها (١٦،٦٪) وهى نسبة تدعم الموقف السابق من الجمعية تجاه أسر الأطفال على طريق التواصل المتبادل لتدعيم العلاقات الإنسانية بين الطفل وأسرته وأيضًا بين الأسرة والجمعية.

وهذا البعد أيضًا يرتكز فى الأساس على البعد الدينى، الذى يحث على حسن معاملة الأهل والتواصل، وأيضًا يؤكد على الدور التربوى للأسرة ومسئوليتها تجاه أبنائها حتى ولو كانوا فى جمعيات إيداع مثل هذه الجمعيات نتيجة الفقر وشدة

الحاجة، إلا أنهم يرغبون فى مشاركة أطفالهم فى أنشطتهم داخل تلك الجمعيات كنوع من الاطمئنان عليهم وإشعارهم بأنهم بجوارهم يشعرون بهم ويتفاعلون معهم، وعلى الرغم من قلة النسبة والتى بلغت (١٢،٥٪) فى إشارة إلى مشاركة الأهل للأطفال فى الأنشطة الترفيهية بالجمعية، إلا أنها ذات مغزى ودلاله ولكن يفضل أن تصل إلى ما هو أعلى من ذلك بكثير حتى يتأكد التواصل بين الطفل وأسرته فى أجواء متنوعة، وخاصة تلك الترفيهية، ولكن ربما قد يرجع قلة هذه النسبة إلى ظروف تتعلق بالأسرة ذاتها حالت دون مشاركة الأطفال فى أنشطتهم الترفيهية بالجمعية.

من خلال القراءة الإجمالية لهذا البعد الأسرى وارتباطه بالبعد الدينى كما سبق وأوضح التحليل للاستجابات على السؤال (١٣) الموجهه للأطفال حيث البعد الدينى، والأسئلة (١)، (٢)، (٧)، وكذلك استجابات القائمين على العمل من خلال الأسئلة (١٠) حيث البعد الدينى، (١٤) حيث العلاقات الإنسانية المتبادلة لتحقيق التواصل بين الطفل وأسرته، يتضح مدى تدخل الدين وأهميته بقيمه العديدة الإيجابية فى توجيه الحياة عامة وحياة هؤلاء الأطفال المحرومين خاصة، ودور هذه القيم فى حسن توجيه حياة الطفل ورعايته تربويا وأيضًا فى تدعيم العلاقات الإنسانية والتواصل الإيجابى بين الطفل وأسرته إضافة إلى الأسرة والجمعية كمؤسسة بديلة عنها يفترض رعاية الأطفال المودعين لديها تربويا.

ومن أهم الدلالات التى تؤكد على أهمية التواصل بين الطفل وأسرته وتدعيم العلاقات الإنسانية المتبادلة بينهم ما يلى:-

- الاهتمام بالتواصل وربط الأطفال بأسرهم سواء عبر الزيارات المتبادلة أو عبر الاتصالات التليفونية.

- الاهتمام بتوجيه الدعوة لأسر الأطفال لمشاركة أطفالهم فى الحفلات والمناسبات التى تقيمها الجمعية سواء الدينية أو الاجتماعية.

- الاهتمام بالحالة النفسية للطفل أثناء زيارة الأهل له.

- عمل بحوث للوقوف على مدى الاستقرار الأسرى خاصة لدى الأسرة التى تتسلم طفلها.

- عمل جلسات للأسر التى تتسلم أبنائها لتوجيهها فى كيفية التعامل مع أطفالهم ومراعاة الجانب النفسى لديهم ومتابعة حالتهم.

- يمكن للجمعية مساعدة الأسرة عبر إقراضها قرضا حسنا حتى تحقق لديها استقرار مالى يعينها على الحياة.

وفى ضوء ما أسفر عنه هذا الفصل من نتائج تم تحليلها وتفسيرها، يقدم الفصل التالى رؤية مقترحة لتفعيل الدور التربوى لشبكات أطفال الشوارع فى مصر من أجل حماية هذه النوعية من الأطفال ورعايتهم.